رواية

النـــــــور

النـــــــور

تأليف : يارا عبيد

الإخراج الداخلي : إسلام الحماقي

تصميم الغلاف : مصطفى أبو مسلم

مدير النشر: أحمد خطاب

رقم الإيداع: 25957 - 2017

الترقيم الدولى: 978-977-6598-31-7

الطبعة الأولى: 2017

إشراف عام : أحمد عبد الجواد

مؤسسة عابر للنشر والتوزيع

01007677910 - 01111883712

3aberorg@gmail.com

www.3aber.org

عابر 3aber

جميع الحقوق محفوظة، وأى اقتباس أو إعادة طبع أو نشر فى أى صورة كانت ورقية أو إلكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابى من الناشر، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

رواية

النـــــور

يارا عبيد

إهداء

أهدي كتابي هذا إلى شيخي الجليلين اللذين أنارا لي الطريق، وأرشداني إلى الدرب الصحيح، في هذا العالم الفسيح، وعلماني أن القلب محل النور، ومصدر الإلهام الرباني، وصلاحه يؤدي إلى صلاح الحياة كلها روحاً وجداً، قولاً وعملاً.. شيخي الجليلين، صاحبا الفضيلة؛ أ.د/ علي جمعه محمد، والشيخ محمد المنقوش.

يـــارا

مقدمـــة

عزيزي القارئ من المؤكد أنك ستستغرب كشاعرة كيف لي أن اغير مجالي وأكتب رواية؟!

لعل الرد تجده بين الكلمات، ولعلك تفهم منها لمَ أقدمت على كتابة رواية أشبه في كثير من فصولها بالسيرة الذاتية، أو المذكرات، بين أحداث مستوحاة من حياة حقيقة، حدثت فعلاً، وأحداث نسجها الخيال.

ستجد نفسك تبحر في عالم بنت في مجتمع شرقي أعطاها القلم سره، وجدت نفسها تكتب عاشقة للحرف، محبة للكلمة، تكتب دون توقف، تنام قليلاً، تفكر حتى في نومها في ما كتبت مستمتعة عاشقة؛ فكل كلمة كتبت كانت من الوجدان وخرجت لعالمك لتكون الآن بين يديك.

القارئ الكريم، – نعم صديقي– فمن تبوح بما في وجدانها لك الآن ليست إلا صديقة لك، أحبت أن تدخلك لعالمها؛ لتحكي عن ما بوجدانها من خيال وواقع، وستحتار أيهما حقيقي، وأيهما خيال، وأصدقك القول ستعلم عندما تسأل قلبك، وستجده يجيبك

صديقي القارئ ثق بجواب قلبك دوماً، واعلم أنه سيجيبك بصدق، وسيقول لك الحقيقة.

يـــارا عبيـــد

نـــور

بيت ميسور الحال، في مدينة صغيرة على نيل المنصورة الجميل، تلعب بنت ذات ثماني سنوات على سطح المنزل، وهي ذات عينين شديدتين السواد، وبشرة قمحية، وقلب صاف لم يتلوث بعد، يشع من قلبها نور، كاسمها.

تلهو نور مع أختها التي تصغرها بعام بينما تتابع الأم المشهد من بعيد ومعها اختها زينب تغني طاهرة قائلة: أنا مهما كبرت صغيرة أنا مهما عليت مش فوق مش ممكن يوم تتغير ده الدنيا غروب وشروق، تكمل نور اليوم والأمس وبكرة في عيونكم كانت فكرة سايبين في القلب الذكرى باين في عيونكم الشوق تضحك الأم والخالة الأغنية دي مش كبيرة على سنكم يا ولاد؛ فاهمينها طيب؟ يبتسمان ويكملان لعب أو غناء.

تتابع زينب متحدثه مع الأم فاطمة أنا ريهام بنتي بتغني بكار طول اليوم، وبوجي طمطم ولادك بيختاروا أغاني كبيرة يا فاطمة، في المساء تأتي الأم لتنيم البنتين احك لنا قصة يا ما أما، تبتسم الآن فاطمة قائلة كان يا ما كان، ولا يحلى الكلام

تتابع البنتان في نفس وصوت واحد سعيد إلا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام، تنهي الأم القصة قائلة: يا الله أقروا الفاتحة يا بنات لسيدنا النبي ولحبايبنا، يقرءان وينامان محتضناتان بعضهم البعض كعاداتهما، في الصباح يا الله يا نور، يلا يا طاهرة أبلة فضيلة شغالة الله تصعد نور علي يد لكرسي كعادتها لتكون بمحازاة المرآة تمشط شعرها الأسود كالليل وتقول: يا الله يا طاهرة أنا بسرح وهخلص قبلك الشيخ في الجامع هيزعل لو اتأخرنا تمر السنين وتكبر نور وطاهرة في بيت صغير تملؤه السعادة، وينير الحي أركانه تمر الأيام وها هي نور تتم العشرين ربيعاً، وطاهرة التاسعة عشر ربيعاً، كزهرتين في حديقة الحب.

ولم تكن يوماً تعرف أنها لا تعرف عن نفسها شيئاً ها هي تتجاوز العشرين بقليل ، وتعيش حياة بريئة وبسيطة تحلم أكثر أنها من عيشها في الواقع، تتخيل أنها من كوكب آخر، وحياة أخرى لكنها لم تكن تتوقع أبدا أنها فعلاً لا تنتمي لهذا الكوكب، أو بالأحرى لم تكن تعلم أنها تنتمي لعالم آخر يناديها في أعماقها، ويغمره النور والحب، بدأ الأمر برؤيا للسيدة السيدة زينب؛ رأتها تنير لها الغرف تحضتنها، وتنير أعماقها بذلك الحضن لكن لم تكن تعلم أنها أنارت حياتها أيضاً أخذتها لعالم التصوف الجميل؛ فهي أم الحنان ماما زينب تتوالي الرؤى، يسطع النور أكثر فأكثر وتمر سنوات على هذا الحال إلي أن تلتقي نور بشيخها وأبيها الروحي فهو من أدخلها لعالمها وعرفها علي ذاتها وأنها تنتمي لهذا العالم وهي ابنة آل البيت

فكم من مرات رأت نور شخص يناديها، ويقول لها: يا بنت رسول الله الله دق قلبها تدفقت الحياة في روحها وعشقت اسمها الجديد؛ فنور نور حقاً ومحبة أيضاً لسيدنا النبي؛ في صغرها كم كانت تتمني أن تكون زوجة له أو ابنة لرسول الله، وها هي تعرف الآن أن أمنيتها متحققة فهي من نسل النبيr فعلاً، وبذلك تبين لها سر هذا الإحساس بالانتماء والمحبة للنبي وآله، وها هي الخامسة والعشرين، في حديث حان مع والدتها تعلم من هي نور، أخيراً عرفت أن لأمها جدة تسمى نور الصباح، ومن مددها تستقي روحها، وها هي تعرف أن جدة أمها هي العارفة بالله الشيخة صباح ساكنة طنطا، الله الآن عرفت من تكون، يالله، قالتها وهي تتمتم بعدها: الآن عرفت لماذا أرى دوماً النور في منامي!! ولماذا اعشق النور في الحقيقة، ما أجمل نور الصباح!

تستيقظ نور وهي تتمتم بكلام تتفاجأ به عند استيقاظها تردده تفتح عينها، وهي تستوعب ما قالته بين المنام واليقظة. تتذكر تبتسم تنادي بأعلى صوت على أختها التي تصغرها بعام طاهرة، هكذا هي اسمها وسمتها أيضا، تبتسم طاهرة قائلة: يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم، نور صحيت، يبقى البيت كله لازم يصحى على إزعاجها، يعلو الضحك البيت، وتقول نور بحماس، زارتني الليلة وقالتلي: هتزورني قريب، تبتسم طاهرة وتقول: مين؟ ترد نور: ستنا زينب يا بنتي، تكمل نور ضاحكة هزورها قريب يا طاهرة، هي أذنت خلاص الزيارة قربت تبتسم طاهرة وقربت

ليه نزورها الجمعة إن شاء الله مادام أذنت ماما دكتورها في القاهرة الجمعة، وهي كمان نفسها تزور ستنا يا نور سيبي الموضوع عليه تبتسم نور وتقول في نفسها مادام طاهرة قالت سيبي الموضوع عليه يبقي مقضي باذن الله يا مدددددد. تترقب نور كل صباح نور الشمس، وتقول الجمعة جامعة، ويارب فيها بصاحبة المقام والشورى أم الحنان تجمعنا النهاردة الجمعة، ويوم الزيارة، تستيقظ نور كالعادة، فيستيقظ البيت، تنادي على أمها فاطمة وأختها طاهرة يستيقظان مبتسمين؛ فهم يعلمون أن اليوم لنور هو اليوم الموعود، سريعاً ما يتجهزن ويتوجهن إلى العربة، وها هو الطريق من المنصورة للقاهرة يمر والجميع يتحدث ويضحك، ونور تنظر للطريق، وهي ممسكة بسبحتها بركة، وتردد: اللهم صل على سيدنا النبي النور الذاتى، والسر الساري فى سائر الأسماء والصفات وآله، يمر الوقت سريعاً، تزور الأم الطبيب، ويتجهان الآن لستنا زينب، تقف العربة تنزل نور وهي تنظر لطاهرة قائلة: الآن يا طاهرة هي أذنت، وأنا لبيت الحمد لله في، المقام تحاول نور التماسك، ها هي أمام مقام ستنا زينب، تسلم عليها: السلام عليكم يا بنت بنت رسول الله يا بنت فاطمة البتول وعلي الإمام، وأخت الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة الريحانتان، آن الأوان يا ستنا اذنت لي، وجئت إليك في وجاتلك شوق، بعد ثلات سنين من دخول الطريق تقرأ نور الفاتحة، وهي تبكي من السعادة، وتلاحظها أختها طاهرة وأمها فاطمة فيقولان في نفس واحد: عقبال ما تزوري

سيدنا النبي يا نور، فترد نور، وهي تتنهد: الله الله يارب يارب، ونكون صحبة يارب قريباً. تجلس نور على سجادة وهي تتأمل المكان والناس والزغاريد فيجول بخاطرها كلام وكلام، وتتخيل المشهد مشهد دخول ستنا زينب لمصر، ويتراءى لها مشهد استقبال المصريين لستنا زينب المقام وخروجهم لها عن بكرة أبيهم في حب وترحاب ودموع، يتقدمهم والي مصر، وترحيب أهلها بها، ودعوة ستنا زينب لهم: يا أهل مصر آويتونا آواكم الله، نصرتونا نصركم الله، فتقول في نفسها: الله المحروسة يا مصر بستنا وبآل البيت والأولياء وتأتي لحظة الوداع تسلم نور على ستنا زينب، وتقول: أئذني لي تاني وأنا ألبي يا ستنا، وما تغبيش عني في المنام عشان بتوحشيني.

قلــب صـــافي

اليوم قلبي مقبوض يا طاهرة قالتها نور وهي خائفة فترد طاهرة صل على النبي في قلبك وماتبلغيش فيضحكان، وتعلق نور قائلة: بتكلم بجد؛ قلبي مقبوض، وخايفة أوي ويمر اليوم، ونور وطاهرة يباشرون أعمال المنزل من تنظيف وطبيخ، فنور تخرجت منذ سنوات من الكلية وطاهرة تخرجت بعدها بسنة نور تخرجت من الآداب وطاهرة تدرس حاسبات ومعلومات والإجازة شرفت على رأي أمهم وهذا معناه: أن التنظيف والطبيخ وتقسيم الأعمال المنزلية حان وقته تباشر نور كنس البيت، وهي تشغل اللاب على أغان وأناشيد صوفيه مدد يا سيدة ورضينا يا بني الزهرا رضينا نور تعشق غسيل الأطباق؛ لأنها بتسمع وتعيش مع هاتين الأغنيتين بالذات يأتي المساء وتقول طاهرة: خالتي زينب مجتش ليه النهار ده؟! فيدق الباب وتدخل خالتهم، فيقول: يارتنا افتكرنا حاجة عدلة ويضحكان، فترد الخالة: افتكرتوا إيه فترد طاهرة: ضاحكة افتكرناكي من بدري طبعاً يا خاله، وتقدم طاهرة الشاي للخالة ولأمها ولنور، ويتحدثن، فتقول الخالة مش هتصالحوا جارتكم سميحة؟! فترد طاهرة: لا مش مسامحة يا خالة، هي آذتنا أوي، وربنا عالم آذتنا إزاي، فترد الخالة:

لا حرام يا نور انتي قلبك صافي، وبتسامحي، فترد نور: أنا سامحتها من زمان يا خالة زينب، وربنا عالم، وقوللها كدا إني مسامحاها، فترد الأم: وأنا كمان يا زينب مسامحة وسامحي يا طاهرة، وينتهي اليوم بمسامحة وقلوب راضية وصافية وتنتهي زيارة الخالة مسرورة: ربنا يسعدكم، أيوة كدا ده اللي يسامح ده اللي ربنا يحبه ويسامحه، ومفيش أحسن من القلب الصافي. اللهم أبعد عني أي طائفة لا تسبح بحمدك وابعد عني أي ضائقة

النهارده هنخرج يا نور مع أمل وسهام أختها كلموني على الفيس، واتفقنا على كدا الله طيب يا طاهرة، وحشوني أصلا آه وواحدة صاحبتهم جاية معاهم اسمها منار، تمام تشرف، وكالعادة يخلص شغل البيت، ويمر اليوم سريعاً، يا الله يا بنتي انتي لسه ما لبسيتيش طيب يا طاهرة، هخلص أهو، ومتستعجلنيش انتي اللي بتخلصي بسرعة، أنتي اللي بطيئة بس يا ولاد الجيران يقولوا ايه عندنا عيال لسه بيتشاكلوا يا الله سلام يا ماما بيت سهام وأمل قريب من بيت طاهرة ونور، ودائماً ببيتجمعوا عندهم، وبيقعدوا في صالون تحت في الدور الأرضي للضيوف، ودائماً أمل تقول علشان تبقى براحتنا، وترد طاهرة ونور آه أحسن، بس ده ميمنعش إننا نسلم على طنط، طبعا يا سلام، ماما هتفرح بيكم أوي إذنكم يا بنات، وحشتونا، أمال لو البيت مش قريب من البيت ما كناش هنشوفكم، والله يا طنط إحنا مقصرين، سامحينا، ولا يهمكم أنا بهزر معاكم، يلا يا أمل هاتي العصير لأخواتك، وتنزل نور وطاهرة، وأمل وسهام تاني

الصالون، اللي تحت، فين منار يا بنتي، أهي جت منار، أهلاً نور، شرفتينا، منورة يا قلبي، نوركم يا بنات، أعرفكم، واتعرفنا كلنا، إيه الكتب دي يا منار، دي كتب في ظلال القرآن يا بنات لسيد قطب، جميلة جبتلكم نسخ علشان تقروها بصت نور وطاهرة لبعض انت إخوانية يا منار؟ آه أنا محبة ليهم أوي مش إخوانية بالضبط بالضبط يعني، آه بس أنت تعرفي إن سيد قطب ده فكره تكفيري، وأنه أصلا مش شيخ علشان يفسر القرآن، هو أديب، وكل مجال وليه ناسه، قالت طاهرة، بالضبط كدا يا بنات، وده رأي ما تأخرناش يا طاهرة، آه يا نور أوي، ماما هتقلق علينا، سلام يا بنات، لسه بدري، والكتب قالت نور لا خليها لحد غيرنا، يمكن تفيدوا يااا يا طاهرة إيه ده، لسه حد مقتنع وبيقرا في ظلال القرآن لا وإيه هتعرضها علينا هههه، هتجندنا باين، وأمل وسهام ملاحظتيش سكوتهم، وإنهم أصحابها من فترة، يااا نهار أنتي قصدك إيه، قولي يا طاهرة الدعاء ده وربنا يحفظنا اللهم ابعد عنا كل طائفة لا تسبح بحمدك، وابعد عنا كل ضائقه.

ربيع الأنوار

اللهم صل علي سيدنا محمد، النور الذاتي، والسر الساري في سائر الأسماء والصفات، وآله، صباح النور والسرور، اصحي يا نايم وحد الدائم وهاتلنا حلاوة المولد، علي هذه الكلمات استيقظت نور وأمها فاطمة مبتسمتين؛ فطاهرة هي آخر العنقود، وزي ما بتقول نور: عليها السكر المعقود، هي دائمة التبسم، بشوشة الوجه، وجميلة الروح، استيقظ البيت فرحاً سعيداً اليوم هو مولد النبي بالعربي يعني النهارده سيدنا النبي اتولد، ونوره عم الكون، الله الله، وكالعادة يا طاهرة لازم المصريين يتفننوا وتفرحوا، ويفرحوا عيالهم بحب آل البيت وكالعادة لازم نور أختي تتفلسف وأطلع المعاني والحكم، هههه أيون بالضبط كدا، اللهم صل علي سيدنا النبي، تقولها الأم فاطمة مبتسمة فتضحك طاهرة قائلة: متغييريش الموضوع، عايزين الحلاوة والعروسة يا طاهرة اللي كان بابا بيجيبها لنا، وأنتي كنتي تاكليها، وأنا أعد أعيط هههه، فبابا يصالحني ويجبلنا واحدة تانية لا إله إلا الله اللطيف، سيدنا محمد رسول الله الشريف، ما خاب عبد ضعيف ما بين لطيف وشريف.

النهارده إيه يا بنات

النهارده الأربع يا ماما ليه؟ تبتسم الأم عارفه أقصد كام مارس؟ تلاتين يا ماما، وسوري علي غبائي، هههه، طول عمرك ذكية يا نور، ما تقوليش كدا، عارفة عارفة، المهم يا بنات تلاتين مارس ده يوم إيه آه النهارده كان عيد ميلاد تيتا خديجة الله يرحمها صح يا نور النهارده كان عيد ميلاد ست الكل عارفين يا بنات ستكم دي كانت فيها لله كتير يوم عيد ميلادها ده كانت بتحب تتصدق فيه، وتوزع كمان رز بلبن على الشارع كله وتقول: ربنا هداني الحياة وأنا بهادي خلقه فيه، وبشكره على نعمة الحياة دي وكانت دائماً تردد دعاء جميل أوي ويوم من ايام عيد ميلادها صحت الصبح فرحانه وقالتلنا: شفت أن فيه حد بيقولي قولي يا خديجه الدعاء ده: لا اله إلا الله اللطيف، سيدنا محمد رسول الله الشريف، ما خاب عبد ضعيف، ما بين لطيف وشريف، الله يا ماما وبعدين، وبعدين يا نور اتعلمته، وآن الأوان زي ما أمي علمته ليه، أعلمه ليكم أنا كمان وأما تتجوزوا وتخلفوا تعلموه لعيالكم، الله الله.

عــريس يا بــوي

بهذه الكلمة تلقت نور الخبر، طاهرة كعادتها مبتسمه تخبرها به، وهي تغسل المواعين، وفي الخلفية أغاني نور المحببة لقلبها، رضينا يا بني الزهراء رضينا، نورر عريس يا اماي عريس، يا ابوي جايلك عريس، ومهندس كمان آه وبعدين يا طاهرة، وعنده ستة وعشرين سنة واسمه تامر، ها كملي، أكمل إيه هتشوفيه امتى، أشوفه إيه مش أما أعرف كل حاجة عنه، ومين اللي جابه جوز خالتك اللي جابه، شافك مرة عند خالتك من شهر وعجبتيه، وخالتك كلمت أمك في التلفون الوقت، وأنا نقلتلك الخبر، وعايزة الحلاوة، خدي الحلاوة من غير. حاجة وسيبني أكمل غسيل المواعين، ومشت طاهرة وشردت نور، وهي تردد في نفسها ياتري يا نور إحساسك هيطلع صح، زي كل مرة أن اللي بتحلمي بيه صعب تلاقيه، وإن انت لا ترضى باي حد، لأن الكل شايفه كويس، ولأنك حالمة وله هتفضلي ترفضي وتعنسي وف الريف بيعنسوا بدري، عايزاه إزاي يا نور، منور، وفيه لله، وقلبه كله حب للكون كله، عايزة يا نور وربك كريم، قابليه وشوفيه انت عارفة إن لسه ما آنش الأوان أصل لو أن الأوان كنت هتحسي بيه، وبقرب وصول نوره لقلبك يا نور، اعملي اللي عليك ولو مالاقتيش اللي ينور قلبك قولي لا، وخلاص

يا نور وانت عارفة إنها لا المرة دي كمان طنطا نور مبتسمة اتعرفت على بنت من طنطا النهارده في الجمعية ومتجوزة هنا في المنصورة يا طنطا كنا بنغلف الشنط بتاعت رمضان، وبنحكي لمحت انها من طنطا من هنا قلبي داب من هنا آه يا طاهرة، طنطا والسيد البدوي وستنا نور الصباح بدوب يا طاهرة لما أسمع سيرتهم، وسيرة طنطا تجبر، لاجل خاطرهم امتى نزور يا طاهرة لما ييجي الإذن يا نور صح يا طاهرة، اقريلهم الفاتحه يا طاهرة، ولسيدك النبي أصلهم من آل البيت يا طاهرة، دول ولاده، وهو سيدنا النبي موصينا علي آل بيته حبايبه، يا بنتي، ووصلهم ومحبتهم عبادة وسعادة، والله آه والله يا نور، عندك حق مدد يا آل بيت النبي. شيء لله يا سيد يا بدوي

ماما نفسي أزور والنبي، ضحكت الأم فاطمة تزوري مين بقى يا نور؟ أزور ستنا صباح وسيدي أحمد البدوي وأقرالهم الفاتحة جوه مقامهم، كمان فكرتني يا نور بحكاية حصلت لجدك حمزة أبويا الله، يرحمه، يا نوركان علي طول بيزور آل بيت النبي، وبالذات جدته ستنا صباح، وسيدي أحمد البدوي وفي مرة راجع من عندهم تعب أوي، وجاله ذبحة والدكاترة، قالوا إن القلب تعبان من زمان ودي مش أول مرة فنصبر للصبح ولو بقى كويس يبقي معجزة، والصبح يا نور قام جدك ولا أكن بيه شيء أصلاً، السيد البدوي زاره في المنام يا طاهرة وحضنه، وقاله هتبقى كويس، قاله أنت مين، قاله طب بس قول شيء لله يا سيد يا بدوي، الله يا ماما إيه المدد ده، طب شيء لله يا سيد يا بدوي.

خـالـو الســيد

يا بنات خالو السيد جاي يزورنا النهارده، الله يا ماما وحشنا أوي أيوة طبعاً يا نور لازم يوحشك تلاقيكي محوشاله رؤى أد كدا، هههه آه والله يا ماما، رؤى كتير، وكلامه أصلاً وحشني، وقربه لربنا ده بينورنا، يا ماما، الباب بيخبط، افتحي يا طاهرة، قومي يانور، يا بنات طب، أقوم أنا أهلا أهلا يا سيد.. ده احنا زارنا النبي، تزوريه قريب يا رب يا فاطمه يا أختي يارب يا سيد، ونكون صحبة، أهلا أهلا يا خالو، وحشتوني يا حبايب خالو وجبت لكم هدايا معايا، الله فوانيس رمضان، الله وكمان سبح، يا نور علشان تسبحي وتفتكري خالو، الله ربنا يخليك لينا يا خالو، يارب رمضان كريم يا بنات الله أكرم، يا خالو، والله يا خالو فرحة رمضان تحسها أوي في الجمعية، البنات بتعمل الشنط، وبتجمع التبرعات آه يا طاهرة فعلاً بالذات مني ما شاء الله عليها بتنزل كل يوم الجمعية، وبتهبط في جمع التبرعات، أصلا يا نور مني دي ملاك، ربنا تحسيه خلقها علشان تساعد الناس، الله مدد، والله ربنا يبارك فيكم يا بنات، وفي صحابكم، يارب يا خالو، ويخليك لينا يارب يارب.

من ترك شيئاً لله

مالك يا طاهرة فيك إيه بنت صاحبتي يا نور ملك تعرفبها؟ آه مالها يا طاهرة؟ زعلانة عليها أوي يا نور، كلمت ولد زميلها في الجامعة على الفيس وشكله بيشتغلها حب وكدا، وهي معجبة وأول مرة تعمل كدا يا نور، وتكلم حد، انصحيها يا طاهرة وقوميها قوللها اللي يحب حد يحافظ عليه، ويصبر لغاية أما يدخل البيت من بابه، صح يا نور، وهقولها كمان من ترك شيئا لله عوضه الله خيراً منه، واللي بيتقي الله يجعل له مخرج يا نور، وربنا يفرجها، بس هي تصبر وتحافظ على نفسها، انصحيها يا طاهرة، حاضر يا نور.

شيخي

النهارده يا طاهرة معاد الورد بتاعي، هكلم شيخي وأقوله إني عملت الورِد الخاص بالاستغفار زي ما حضرته قالي، الله مدد يا نور، ربنا يزيدكـ عارفة يا نور الشيخ ده وارث لسيدنا النبي، مش العلماء ورثه الأنبياء زي ما قال سيدنا النبي؟ أيوة يا نور، وتحسي يا نور إن ربنا مقسم المدد والرزق على عباده، والشيخ أبو الروح يا طاهرة، ورزق الروح، وبيعرفك طريق ربنا، وبيعلمك تذكري وتقري سيرة سيدنا النبي، بياخد بايدك واحدة واحدة زي العيل اللي لسه بيتعلم المشي، ويفضل معاكي لآخر عمرك، يعلمك وياخد بإيدك لربك الله يا نور، زي شمس والرومي طبعاً يا نور، وزي سيدنا النبي وصحابته، مش هما سيدنا النبي اللي رباهم وعلمهم، وكلهم من رسول الله ملتمس يا نور.

بين القصرين

بتعملي ايه يا نور؟ قاعده ع الفيس يا طاهرة، فيس إيه الوقت فيلم بين القصرين لنجيب محفوظ شغال تعالي نشوفه يلا بينا الله يا طاهرة شايفة المشهد ده شيخي حكالنا عنه كتير تخيلي! وفهمت من كلامه إن هو صحيح فيه ضحك بس جميل، وشايفه عشق المصريين لسيدنا الحسين زمان، عادي يعني كانوا بيزورا سيدنا الحسين وستنا زينب، ومحدش بيكفرهم وله بيقول عليهم انهم بيعملوا بدعة طبعاً يا نور مش ال بيت النبي وسيدنا النبى جدهم ده حتى النبي وصانا عليهم، وعلي قربتهم ومودتهم والي يحب حد يزور قبره من حبايبه، ما بالك بقى يا نور بأل بيت النبي، نزورهم ونحبهم كمان، واللي بيكفروا مين يعني يا ماما دول الإخوان، الله ده كمان في مشهد حلو أوي يا نور في الآخر لما الأب بيزور سيدنا الحسين، ويلاقي ابنه الصغير عنده، وبيكلم سيدنا الحسين علشان أبوه يصالح ويرجع مامته، الله مدد يا آل بيت النبي، مدد يا سيدنا الحسين.

ملاحظة:

على فكرة أحداث الفيلم في أحداث ثورة ١٩١٩ م يعني قبل ظهور الإخوان بـــ ٩ سنين، وتكفير زوار القبور متوارث من زمن بعيد.

ليلة السحور

اصحى يا نايم، وحد الدايم، رمضان كريم، الله وحشنا المسحراتي، افتحي الشباك ياطاهرة علشان نسمعه، هههه سامعه العيال يا نور بينادوا عليه، ويقولوا قول اسمنا يا عمو، هههه عايزة أقوله قول طاهرة يا عمو، طب يا الله يا بنات يا دوب السحور يتجهز، قوموا زي البنات الشطار.

رمضان كريم

يا أبو قلب جميل وصغير، وعيون فنان محتار بكار بكار، الله بقالنا كام سنة بنفطر علي بكار، يا نور كبرنا، وكبر معانا بكار، آه والله يا طاهرة رمضان كريم، وبكار لازم يفطر معانا، كل رمضان متتكلموش على الفطار يا بنات، وكلوا يا الله علشان نصلي ونروح الجامع التراويح وحشتنا من السنة للسنة يا نور آه والله يا طاهرة.

التراويح

الله الشارع كله نازل يصلي يا نور، والجيران، آه يا طاهرة، وطنط صافية أهي، وطنط عظيمه، يلا يا ماما، افتكري سجادة الصلاة يا نور، حاضر جبتها يا ماما متقلقيش، الجامع كله نور، الله متزين أوي يا طاهرة، رمضان كريم وجميل بجد، الله أكبر الله أكبر.

ليــلة القــدر

السما جميلة أوي الليلة دي يا طاهرة أكنها كلها ملائكة ونور، الله يا طاهرة بصي على النجوم، كأنها وشكل النور كأنها متزوقه يا نور آه والله يا طاهرة النهارده ليلة سبعة وعشرين، بالعجل يا بنات آه يا ماما، والله بعودة يا شهر الصيام، ربنا يتقبل يارب يارب الصيام، والتراويح يارب يارب يا ماما، ليلة القدر ادعوا يا بنات، وصلوا على سيدنا النبي عليه الصلاة والسلام يا ماما، متنسوش يا بنات تدعوا بدعوة ليله القدر، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا يارب يارب يا ماما، هتدعي بإيه كمان يا نور في الليلة دي يارب يارب خدي بإيدي ليك وعرفني عليك يارب، قربني منك، واوصلني وصل دايم بيك، وقدر لي الخير في ليله قدرك، أنا وأهلي وحبايبي، واجعل في سمعي نوراً وفي بصري نوراً واجعلني نوراً يارب يارب، دعت نور، ومسكت سبحتها بركة، وختمت ليلتها بالصلاة على النبي.

العيد والعيدية

نور: يا طاهرة كلمتي البنات علشان تتجمع بكرة، ونروح نصلي العيد؟

طبعا يا نور من غير ما تقولي وكمان اتفقنا من هيجيب البلالين والبونبون علشان نوزعها على الناس والأطفال في العيد، الله الله أحلي حاجه في العيد الصلاة الصبح، واللمة يا نور، وإننا نعيد على خلق ربنا، صح يا طاهرة، ربنا يعيده علينا ويجبرنا يارب.

صبيحة العيد

صباح النور يا بنات، يا الله علشان نلحق الصلاة، الله الساحة مليانة زي كل سنة إزاي يا بنات الله يا نور ومتزينة كمان يا الله كريم هيكبر الله أكبر الله أكبر وفي وسط زحمة العيد وفرحة الأطفال والعيال، الله محروسة يا مصر ومتزينة والله بالأمن والأمان والطيبة والجمال، تمتمت نور بذلك وهي تبتسم، فوكزتها طاهرة في كتفها مش وقت تأمل والنبي، كأنها تعرف ما بأختها، وبأنها لا تترك موقفاً يمر دون تأمل وتدبر، ابتسمت الأختان. وكملوا توزيع البونبون والبالونات علي الأطفال والمعيدين يا الله يا بنات الجمعية مفتوحة وعايزين نلحق نوزع اللحمة والعيدية على الغلابة كعادتها مني لازم تهتم ولازم تبقى أول الحاضرين وأول المنبهين، والمهتمين، ابتسمت طاهرة، وأكملت ربنا يكرمك يا مني وتفضلي ضهر وسند للغلابة طول العمر يارب يارب يا طاهرة، وتم توزيع اللحمة على البنات، وتقسيم البنات على أحياء البلدة الصغيرة على نيل المنصورة الجميل، الله يا بنات إيه النور، ده العيد فرحة وإحساس ولمة بجد، وعطية يارب اعطينا ومن فى عون خلقك خليك فى عونا وله تحوجنا وله لغيرك تكلنا يارب يارب، نظرت نور للسما، وقت الظهر وهي تردد هذا الدعاء، وتقول يارب اجعلها عادة لا تنقطع أبدا

مغربية العيد

كعادتها نور في أول أيام العيد أسعد أوقاتها عندما تزور وتعيد هي على الخالات والأخوال، ثم تذهب لأعمامها، وتتصل بعماتها في بلدانهم البعيدة، فصلة رحمها تجعلها سعيدة، ومن سنين وهذه عادتها دوماً اليوم هزور كمان جارتنا طنط صفية، وأسلم عليها،يا ماما ليه يا نور أصل يا ماما طيبتها بتحسسني بحنية تيتا، وإنها كانت صاحبة تيتا خديجة يا ماما، وسيدنا النبي كان بيزور أصحاب ستنا خديجة بعد موتها وبيكرمهم، وبيفرحها بزيارته لهم الأم فاطمة جدعة يا نور، ربنا يجعلك نور وفرحة للي حواليك، ومطبطبة عليهم دائماً يارب يارب يا ماما

أنا نفسي في بيت بيطل عليك

نور نور انت بتضحكي وانتي نايمة؟! نور اصحي يااا يا طاهرة صحتيني كنت فرحانة أوي يا طاهرة أصل سكنت جمب سيدنا النبي في المنام الله بجد شوفتي إيه يا نور احكيلي شفت إني في المدينة المنورة يا طاهرة وبدور هسكن فين وأنت كنت معايا قلت تعالي ندخل المسجد الأول، المسجد النبوي يا نور الله وبعدين دخلناه وبصينا من الشباك، وقلتلك أنا هختار أقرب بيت لسيدنا النبي يا طاهرة الله الله مدد يا سيدنا النبي وسكنا هناك جمب الحبيب الله الله

بهذه الرؤيا أشرق الصباح، وأشرقت شمس السعادة على نور وطاهرة وأمهما فاطمة فملأ البيت الضحك والفرح، وظلت نور طوال اليوم مشغلة اللاب على أغنيتين الأولى لا علاقة لها في الحقيقة بسيدنا النبي عند من غنتها ولكنها كانت تصف الحدث، والرؤيا، فكانت مصدر سعادة نوره أغنية أنا نفسي في بيت بيطل عليك، تبقى أنت الشارع والجار، تبقى أنت الصاحب والناس وأول ما تقول المطربة ذكرى في بيت بيطل عليك تتنهند نور قائلة آه والنبي يا سيدنا النبي، وتدمع عيناها من الشوق والسعادة، تلاحظها طاهرة فتبتسم وتصمت مكتفية بفرحتها لفرحة أختها نور.

ما مد لخير الخلق يداه أحد إلا وبه سعدا ولذاك مدد إليه يده وبذلك كنت من السعداء

كعادتها نور يوم الجمعة تستيقظ في التاسعة صباحاً فرحة، تمسك سبحتها بركة في يد، وفي الأخرى أكل الفراخ، وتصعد سطح البيت فرحة، والموبايل في جيبها والطرحة على شعرها، تضع السماعة في أذنها، وتستمع إلي قصائد صوفية ومدح لسيدنا النبي، فاليوم الجمعة، والحبيب يسعد بصلاتنا عليه في ليله الجمعة خاصة، تأكل نور الفراخ، وتجلس على كرسي بجانب السطح، وهي تستمع وتصلي على النبي، تعشق نور في يوم الجمعة قصيدة ما مد لخير الخلق يدا بصوت شيخها تسمعها مراراً، وتكررها طيلة ساعات الصباح، لا تمل منها تبعث بالصلاة والسلام لرسول الله، وتخاطبه بقلبها: يارسول الله ما طلب منك أحد عطية إلا وأعطيتها له، وأنا طلبي أنول قربك ومرافقتك في الجنة يا حبيب الله، وطلبي تسعدني بقربك وبوصالك، تستمع نور وهي تقول: ما أعذب سيرة الرسول ما أعذب مدح النبي يا ليتني شاعرة لأقول وأمدح ولكني يارسول الله مهما قلت سأعجز فأكتفي بأن أصلي عليك ليصلي علي الله، مهما صليت لن أوفيك قدرك، نزلت نور من علي السطح وإذا بها ترى بنت خالتها ريهام الشاعرة الجميلة الصغيرة ذات العشرين ربيعاً في بيتهم تقول لهم أنا كتبت قصة جميلة يا بنات، تقرأنور القصة تتأملها:

هي لم تكبر مازالت طفله تحلم، تتوقع الأحسن دوماً متفائلة رغم عثرات الحياة، هي لم تكبر ما زالت تتذكر جدتها، وطفولتها وأحاديثها البريئة معها، شقاوتها ومقالبها التي كانت تتفنن فيها ببراءة وطفولة، تذكرت كل ذلك عندما عضتها قطة السطح الصغيرة، لم تتوقع تلك العضة عندما مسكتها، هل لأنها في طفولتها كانت تلهو وتمسك قطة جدتها السمراء مندو، هكذا كان اسمها، فلم تعرضها القطة يوماً للخطر أو للعض على العكس فكانت مندو صديقة جميلة تلعب بها، ولا تخافها، رغم خوف كل أطفال العائلة منها، إلا أنها كانت صديقتها الوفية كبرت هي....وعندما عضتها القطة وقف الزمن للحظات وقالت في نفسها: الآن عضضت والآن عرفت معني الغدر عندما كبرت تذكرت، الآن فقط أن الزمان تغير وأن الأصدقاء يؤذون والمقربون يبخلون، والحياة لا تعطي، بل تأخذ أكثر، تبعثرت بداخلها الكلمات، تكاثرت المواقف وضحكت، رغم ذلك ببراءة غريبة كأنها تقول: لن استسلم سأظل بريئة ودودة لكن مع من يستحق من البشر، فكما يعض الحيوان رغم الإحسان يعض أيضا الإنسان ييياااا يا ريهام، قالتها بتنهيده وهي تبتسم؛ لأنها رغم أن القطة الصغيرة آلمتها، لكنها كانت فرحة، إنها ساعدتها بأن أخرجتها من محبسها، وجمعتها بأمها، تنهدت ابتسمت، ومن سطوح البيت نظرت إلى السماء البعيدة الصافية وبداخلها أمنيه أن تظل صافية، كتلك السماء بعيدة عن الخبثاء، مثلها طاهرة نقيه كمطرة تعطي الخير

كسحابها، هي لم تكبر، فكيف يكبر يوماً من يعشق مساعدة الغير ولو كانت قطه! تتأمل نور، تصمت تقول: الله يا ريهام، كأني أرى نفسي وأرانا فيها، أرى براءتنا، وعفويتنا تنطقان، لكن يا ريهام، هل سيأتي اليوم الذي يغدر بنا فيه؟ يارب سلم سلم

عريس يا طاهرة

بتلك الكلمة فتحت خالتهم زينب الحديث، قائلة: هترضي يا فاطمة تخطبي طاهرة قبل نور، يعني: الصغيرة قبل الكبيرة؟! تصمت فاطمة، تفاجيئهم نور يااا يا خالة هو لسه في الكلام ده؟! اللي يجيلها اللي يستهلها ويقدرها ويشيلها في عنيه ربنا يفرحها، ده أنا فرحة عمري يا خالتي أشوف طاهرة عروسه طاهرة دي مش أختي بس دي توأم روحي، وبنتي، ونورعيني، تبتسم طاهرة لنور وتقول الخالة: طب يا بنات، طاهرة جايلك عريس دكتور، وعنده تسعه وعشرين سنة، قمر يا فاطمة، أختي، وابن ناس، وهيراعي ربنا فيها، تبتسم طاهرة بخجل، ترد فاطمة يشرف يا زينب يا أختي

ليله الرؤية

آه والله يا طاهرة، زي ما بقولك كدا، استخيري ادخلي اتكلمي معاه، ارتاحتي يبقي فيه كلام ماارتحتيش يبقي كل شيء نصيب، ربنا يفرحني بيك يا طاهرة يارب يارب، تحتضنها نور، وتقول: وافرح بيك قريب أنا كمان يا نور يا أختي، يدق الجرس تسرع الأم وتأشر للبنات أن يداروا، تفتح الباب والابتسامة تعلو وجهها يا ألف أهلا، ده احنا زارنا النبي، اتفضلوا، يمر الوقت، تتعارف العائلتين، تنادي الأم على طاهرة، تسلم بخجل معهود منها، وبابتسامه دوما تزين وجهها؛ فطاهرة جمالها ملائكي، بشرتها بيضاء منيرة، والشعر كستنائيي والشامة على الخد تزينه، وهي فعلاً زينة البيت والعائلة يتحدث العرسان ترتاح طاهرة ونور في الخارج تدعو يارب فرح قلبي بيها، وارزقها الزوج الصالح اللي يكون عون وسند ليها مش عليها، وقرة عين ليها ينتهي اللقاء تتواعد العائلتين بحديث ولقاء آخر قريب يبدو علي طاهرة الارتياح، تتأمل نور وتحلل المشهد كعادتها في صمت وفرح، فهي صاحبه إحساس لا يكذب.

الخـطـوبـة

النهارده خطوبة طاهرة يااااه يا ماما، الدنيا مش سيعاني من الفرحة الخطوبة في البيت على الضيق بتعبير أهل الريف سالم خطيب طاهرة طيب أوي يا ماما وعارف ربنا وده المهم ربنا يسعدهم يا بنتي، وعقبال ما أفرح بيك أنت كمان يا نور يأتي المعازيم تتزين طاهرة بفستان بني رقيق سهرة تضع مكياج بسيط تضعه لها بنت خالتها ريهام يصطف العائلة وبنات العائلة في البيت ترتسم الابتسامة والسعادة على الجميع ترتدي طاهرة فستان لَبَني كلون السماء، فهي تعشق السماء، وأي لون يشعرها بالصفاء نور العريس جه تقولها طاهرة، وهي تبتسم تحتضنها نور، وتضحك وفي عينيها دموع الفرح لأختها يتوافد المعازيم والأقارب من الدرجة الأولي وبعض الجيران المقربين يجلس العروسان في الصالون ترتدي طاهرة الشبكة وفي الخلفية شادية تشدو بأغنية يا دبلة الخطوبة عقبالنا كلنا، تتمتم نور يارب فرحة العمر، وهنا الدنيا والجنة كمان، يارب دي مش أختي دي بنت قلبي وروحي فرحها بجاه سيدنا النبي العدنان

الملتفت لا يصل

نور بقالك فترة معتيش بتحكي على رؤياك وأحلامك، أيون يا طاهرة، أصل شيخي قالي ملتغتش يعني إيه يا نور مش فاهمة، يعني يا نور استبشر بالرؤيا وأقول خير بس متشغلنيش عن الذكر والورد والعبادة هي عطية من ربنا المعطي، بس منشغلش بيها عن ربنا العاطي المعطي فهمتني ياطاهرة فهمت يا نور عارفة يا نور بفرح أوي لما تكلمني علي شيخك، وعن علاقة الشيخ والمريد ابق عرفيني اكتر يا نور عنها، حاضر يا طاهرة، بينا، بقى نشوف ماما.

الجوهرة والسلسلة الماسية

كجوهرة تتدلي من سلسلة ماسية يحسبها الناظر إليها منها النور يتزين، ويحسبها الرأي لها أن النور منها هي، يخرج ليضيء الدنا وينير القلوب، لكن في الحقيقة أن السلسلة الماسية هي من تزين الجوهرة، ومن تصلها بالنور، كما سلك الكهرباء التي بسببها تتصل اللمبة، وتضيء لنا فالأصل في النور والزينه للجوهرة هي سلسسلتها الماسية التي تتصل بها ولولاها لما سميت جوهرة، ولولاها لم تكن لتعرف قيمتها، كذلك المريد والشيخ فما نورك إلا من نور شيخك وأما زينك الله بشيء إلا وشيخك مدك به ولولاه هو لم تكن لتعرف قيمتك ولم تكن لتعرف من أنت، نور بتكتبي إيه في النوت بتاعك اعترف ههه، اعترف وأقر كمان بكتب خاطرة، وجواب سؤال انت كنت جاوبتني عنه سؤال امممم سؤال إيه ده اقري وانت تعرفي لا يا أختي انت عارفة أنا طول عمري أحب إنك تقري وتحكيلي اللي قراتيه، وأنا آخد منك ع الجاهز، هههه طيب بصي وأخذت نور تقرا لطاهرة وطاهرة تقول الله الله يا نور يا نهار مددد ايه الجمال ده كجوهرة: كجوهرة تتدلي من سلسلة ماسية يحسبها الناظر إليها منها النور يتزين، ويحسبها الرائي لها إن النور منها هي يخرج ليضي

الدنا وينير القلوب في لكن ف الحقيقة ان السلسله الماسية هي من تزين الجوهرة ومن تصلها بالنور، كما سلك الكهرباء التي بسببها تتصل اللمبة وتضيء لنا، فالأصل في النور والزينة للجوهرة هي سلسسلتها الماسية التي تتصل بها ولولاها لما سميت جوهرة ولولاها لم تكن لتعرف قيمتها كذلك المريد والشيخ فما نورك إلا من نور شيخك، وأما زينك الله بشيء إلا وشيخك مدك به، ولولا هو لم تكن لتعرف قيمتك، ولم تكن لتعرف من أنت. مولاي صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خير الخلق كلهم

الله الله بتسمعي إيه يا طاهرة دي أغنية حلوة أوي يا نور لماهر زين الله تعرفي يا نور إن أول بيت منها من بردة الإمام البوصيري الله اسمع عنها يا نور شوقتيني أعرف أكتر عن الإمام البوصيري بصي يا ستي الإمام البوصيري ده شيخ وعالم جليل، وكان ببمدح سيدنا النبي في قصائده والبردة كان بيكتبها، وهو تعبان فنام حلم إن سيدنا النبي غطاه ببردته يا طاهرة، وإنه كمله بيت من الشعر بنفسه الله مدد يا سيدنا النبي آه والله يا طاهرة مدد بغير عدد ده مدد ساري يا بنتي لغاية الوقت وآدي ماهر زين يقول أشهر بيت فيها، ويلمس قلوب الناس كلها حب النبي ومدحه يعمل أكتر من كدا، والله يا طاهرة عندك حق تعرفي أن الامام البوصيري قام بعد المنام، كمان خف وبريء، وكان لم يكن به مرض طب يا الله يا نور شغلي لنا أبيات البردة بصوت شيخك، بس كدا، وأسمعك مجالس شرحها كمان شيخي مدده كالشمس للدنيا والنور للحائرين وما من شيء إلا ويسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم

النهارده الجمعة يعني القعدة على السطوح، والصلاة على النبي، وسماع المديح والشعر الصوفي، وتأكيل الفراخ يا نور نسيتي ولاّ إيه، وبعدين أنا بخاف منهم، وأنت لأ، هههه، حاضر يا طاهرة، بس افتكري الجمايل دي، ربنا يخليكم لبعض يا بنات، ويسعدكم يا ولاد قلبي، الله يا ماما بحب دعاكي أوي وكتري والنبي، ده النهارده الجمعة، وفيها ساعة إجابة على السطوح تتأمل نور السما والزرع اللي بتزرعه، والفراخ وتقول الله يارب مبتنساش حد، وبترزق حتي الحيوان والطيور يبقى مش هتكرم البني آدم اللي هو أصلاً خليفتك، يارب ده الفرجه بس على الجمال نعمة والرزق نعمة والستر نعمة يا ما أنت جميل وكريم يارب تكمل نور تأملها وقلبها يحدثها بكل هذا في صمت ويسبح بحمد ربه في سكون كما يسبح الطير والشجر والزرع، الكون كله بيسبح بحمدك يا كريم يا وهاب، حتى قلبي يارب اجعله قلب سليم، وهبته لك، واستودعته بين يديك، يارب قلبي وروحي بيسبحوك ودمعت عيني نور من التأثر ثم قالت بصوت مسموع الحمد لك والشكر لك والملك لك يارب كيف أشكرك، وشكرك نعمه تستحق الشكر

الـــورد

اللي في الزهرية قدم يا نور بقى شكله وحش، أه يا طاهرة، فعلاً وتسرح نور عارفه يا طاهرة اهو البني آدم فينا زي الوردة فيه اللي منظر وزينة بس زي ده مالوش لازمه وله منفعة لخلق الله، وفيه اللي ورد بلدي تسميه وتفرحي بيه، وقلبك يرفرف من السعادة لما يشوفه كمان الله يا نور أنتي بقي وردة بلدي ياطاهرة وبيضاء وصافيه كمان أنت اللي شجرة فل وياسمين يا نور تبتسم الأم فاطمة وتضحك، ربنا يديم ضحكتكم ومحبتكم يا بنات.

روحي وقف لله

طاهرة: بتكتبي إيه يا نور في النوت بتاعتك نور: هههه انت مافيش فيك فايدة يا طاهرة بتاخدي بالك من كل حاجه بكتب روحي وقف لله اصل يا نور افتكرت أن الناس زمان كانت تعمل سبيل ميه وتقول وهبته لله، وتوقف حتة ارض للأوقاف يتبني عليها جامع وكُتَّاب، وتقول لله فإذاي يا طاهرة روحنا منوهباش للي خالقها ونقوله ملكك احكم فيها زي ما تشاء هي بتاعتك ووقف ليك يارب، ومن حكم في ماله ما ظلم، وروحنا ملكه هو، نرضى بحكمه، يعني يا طاهرة اعمل خير وأقول لله الله يا نور.

السبت والمداح

زي ما العصافير الفجر بتصحينا على زقزقتها عمو المداح بيصحينا يوم السوق كل سبت على صوته، وهو بيقول اللهم صل على النبي يا محلى نورك يا محمد، يا محلى جمالك يا نبي، شيء لله لأجل رسول، الله، ويقعد جمب البيت فتنزل له أمي أختي طاهرة بالصدفة اللي فيها النصيب، وبفطاره ولقمه العيش وتقول وما تحتاجوش غلبان يا ولاد، ربنا يجعلكم تديم ومتحتاجوه أبداً ويظل عمو المداح يمدح سيدنا النبي، وقلبي يصلي ويشتاق أكتر لرسول الله، ويتجبر كل حبيب لأجل الحبيب

زيــارة مفاجئــة

بعد سنين شبه قطيعة وتواصل من بعيد لبعيد، وفي المناسبات بس يدق جرس الباب تفتح أمي فإذا بمرات عمي منيرة، تراها أمي فيتغير وجهها، ولكنها ترحب بها رغم ذلك، وتستقبلها في الصالون وتعانقها مرات عمي قائلة: خليك أنت الكبيرة الطيبة يا فاطمة أنا عارفه أنه عوض جوزي ظلمكم في الميراث، لكن والله أنا ماليش ذنب، تبتسم أمي قائلة ده ميراث أيتام يا منيرة، وأكل مال اليتيم حرمه ربنا، لكن خير ربنا غناني أنا وبناتي ومحتاجناش لحد طول السنين دي، تسلم طاهرة، وأسلم أنا، وكل اللي بيتردد جوايا ية واحدة بس حسبنا الله، سيؤتينا الله من فضله إ ورسوله إنا إلى الله راغبون

اشتقت لسيدنا الحسين

بهذه الكلمات البسيطه تمتمت نور لطاهرة، فابتسمت طاهرة قائلة: اقري الفاتحة يا نور، ولسيدنا النبي كمان، نور قالتها، صح يا طاهرة، وإن كان الجسم مش قادر يزور، فالروح بتقرا وبتتواصل مع حبايبها، مدد يا سيدنا الحسين، اقري بقى بطلي فلسفة ولك كعادتك هههه طيب

سليم وزيارة كل أسبوع

سليم جاي النهارده يا ماما، عارفة يا حبيبتي، عقبال ما جيلكم أنا يارب في بيتكم يا نور عيني، لا يا ماما هي طاهرة أنا اللي نور هههه، رخمة مقولتيش جديد، يعني عايزين نجهز الفرح، وخير البر عاجله يا ماما، بهذه الكلمات تلقت نور الخبر، ضحكت فرحت ولكنها لم تستطع وقف اضطرابها، فطاهرة هي نور وزينة البيت، ونبض القلب والروح، طب بالذمة حد يقدر يعيش من غير قلبه وروحه، احتضنت طاهرة نور، واحتضنتها نور أيضاً وفي الليل ما لا يخفى على عالم الخفايا رب البرايا

نظرات حائرة

نور مالك متنحالي ليه أول مرة تشوفني ولا معجبة هههه لا بعاكسك ميرسي يا حبي بجد مالك بقى متنحه بقالك كام يوم، وحنينة وبتعمل شغل البيت من غير ما تزهقيني وتقوليلي أنت حاجه وأنا حاجه هههه طول عمري كدا طيبة ومبزهكيش، تنكري، لا خالص قومي بقى انشري الغسيل، هههه غيرت كلامي، على فكرة كت بهزر هههه، والله عارفة إنك هتقولي كدا، ويعلو الضحك طاهرة ذكيه لماحة دوماً تشعر بنور دون كلام، ودوما تستطيع إضحاكها وإخراجها من أي حزن، فهي الصغيرة في السن الكبيرة في المقام على رأي نور تلاحظ الأم فاطمة كل شيء، تدعو الله أن لا يفرقهم بشر، وأن يظلوا أحباباً طول العمر

يوم الفرح

الله النهارده طاهرة عروسة، الله صباح الحب يا طاهرة، قومي بقى يا الله الكوافير معاده الوقت، نور انت اللي بتصحين وصاحية بدري كمان، هههه آه شوفي بقى عملتلك منبه أهو، أي خدمة قومي بقى عملتك الفطار، والشاي على لبن جاهز، وأمك صاحية من بدري منمتش من بعد صلاه الفجر من الفرحة، هههه أنت بتحاولي تقنعيني أغير رأي وبترشيني صح هههه رحمه قومي يا الله بهذه الكلمات بدا صباح يوم العرس، وتجهزت الفرحة لدخولها البيت.

في المطار «قد صدقت الرؤية»

نور: هتسافري يا طاهرة عند النبي، مسافرة علشان شغل جوزك هناك، في المدينة المنورة يااااه يا طاهرة فاكرة لما كنت تدع ديما وتقولي اللهم بيت جمب رسول الله، الله وله فاكرة أغنيه قلبي يحن إلى مدينه طه، فمتى نزور المصطفى ونراها، مدد يا رسول الله صدقت الرؤيا ياطاهرة بيتك عند النبي ما أنا شفتنا في المنام هناك مدد يا رسول الله والله يا طاهرة الى هيصبرني على الفراق مش فرحي إنك مع جوزك بس لا والأكتر إنك عند سيدنا النبي كمان سلميلي علي الحبيب يا طاهرة، والنبي لبيك رسول الله

فات شهر علي سفر طاهرة

البيت هادي، ونور مش نور، أصل ازاي نور هتصحى فجأة علي قلبها ونبضه مفارقنها، على الفراق ومش هتحزن حبة عالفراق بالكلمات دي، افتتحت فاطمة لزينب أختها الحديث ابتسمت زينب مهدئة من خوف فاطمة: قريب هتفرحي بيها يا فاطمة زي ما فرحتي لأختها، تبتسم فاطمة يارب يا زينب بس نور دماغها وعقلها صعبين يا زينب يا أختي بكرة يجيلها نصيب، ومش هتقول لا، وقتها يا فاطمه متخافيش.

مرض فاطمة

استيقظت نور على صوت أمها فاطمة: يا نور يا نور كلمي خالك السيد، يجبلي دكتور ضروري، مالك يا ماما، قلبي يا نور وجعني أوي مش قادرة آخد نفسي تسارع نور للاتصال سرعان ما تغلق الخط تذهب لغرفة أمها فتجدها فاقدة الوعي يأتي الخال بالدكتور يمتلئ البيت بالخالات وبأولادهم، تستقر حالة فاطمة ونور تردد فينك يا طاهرة تشيلي معايا الحمل ده، فمش هقدر اقولك واشغلك علي أمنا، كان نفسي تكوني معايا

غـــاليـــة

صديقة نور في الطريق دوماً ما يلجأ لنور أصحابها، أما هي فعادة ما تجد نفسها وقت الشكوى والضيق تتصل بها غالية مالك يا نور أنا حاسة بيك وقلبي مقبوض من الصبح علشانك، طمنيني عنك، نور أنت لو سكت وخبيت أنا أكتر حد هتبقي عارفة إني عارفة اللي فيك ومش هتخبي عليَّ تدمع نور، ولكن لأن الفيس والنت لا يرصدان دموعها، تترك لنفسها العنان أن تبكي دون حرج هذه المرة، لكنها تعلم أن ثمة اتصال آخر بين أبناء الطريق، وهو اتصال الروح والروح كما يحدث بينها دوما وبين غالية غالية تلك الفتاة الجميلة الرقيقة المثقفة العابدة، نور تشعر أنها دوما مرآتها وصديقتها الروحية بعد أختها طاهرة

في المساء تمسك نور ورد الصلاة ع النبي

اللهم صل على سيدنا محمد النور الذاتي، والسر الذاتي في سائر الأسماء والصفات، وعلى آله وسلم، تريح هذه الصيغة الجميلة دوماً قلب نور، وتجدد روحها، فهي صيغة سيدي أبي الحسن الشاذلي، ترددها نور لتجد نفسها في عالم آخر مطمئنة راضية، تشعر بالمشكلة، ولكنها راضية بقضاء الله، صابرة عليه، تعلم نور أن الله لن يضيعها، تتمتم قائلة يا ونسي في وحدتي يا مؤنسي في شدتي دعاء ستنا نفيسه عليها السلام، تنام نور وهي قريرة العين مرتاحه البال

تمر الأيام تعانق طاهرة السماء

تتحدث مع ربها في صلاتها، وفي ليلها كثيراً ما تناجيه، تحاول نور أن توفق بين شغل البيت وسماع مجالس شيخها الي بتسمعها دائما على الفيس تدون وتلخص الدروس بعد منتصف الليل يومياً بعد أن تكون أمها فاطمه نامت، وبعد ما يكون الضيوف مشوا، اللي بيجيوا يطمنوا على صحة فاطمة، لم تخرج نور من المنزل إلا للضرورة منذ شهور، ولكنها تحمد الله على تحسن أمها فاطمة، وعلى ثباتها وقت المحنة تتذكر نور ما مر بها تحمد الله علي نعمة وجود شيخها المربي، فلولاه بعد الله لم تكن نور لتقوي على الشدائد، فهو من علمها أن في المحنة منحة، وأن قدر الله دائماً فيه لطف، وعسى أن تكرهوا.

قــال شيـخـي

الله يَكتُب بلاء نُسميه نَحنُ خَير بحسب ظاهره، ويكتب بلاء آخر نُسميه نَحنُ خَير بحسب ظاهره أيضًا، وكل أفعال الله اسمها بلاء، أي: إظهاراً لفعله، وإخفاء لحكمته، ولذلك كل أفعال الله -أي: بلاءته- خَير البلاء - يعني الإظهار للأقدار سواء وصفناها بالخيرية أو الشر - (وعَسى أن تكرهوا شيئًا وهو خيرٌ لكم) دونتها نور وهي تسمع مجلس من مجالس شيخها، وإذا بها تكلمها علي الفيس، وتبعث لها بهذه العبارات القليلة الكلمات الكبيرة والقيمة في المعاني فهمت نور أنها إشارة، وأن الله يريدها دائماً قوية صبورة في المساء تحدث نور طاهرة على الفيس، تدمع قائلة كلنا كويسين يا طاهرة، والله وأمك زي الفل بس هي هبطانة شوية الأيام الي فاتوا فمكنتش عارفة تكلمك تلح طاهرة في السؤال عن الأم فاطمة تبتسم نور والله يا بنتي بخير متقلقيش تتحدث فاطمه ضاحكه كنت هبطانة بس يا طاهرة سلميلي على سيدنا النبي عندي ليكم خبر حلو، كنت في الحرم النهارده ودعوت لكم والله يا نور، أنت وماما وخالتي زينب وخالو السيد، ومسبتش حد، الله شفت الروضة يا طاهرة دخلتها شفت مقام رسول الله الله.

مدد يا سيدنا النبي ردت طاهرة كنت في الجنة يا نور دمعت وعيطت وكنت بقوله وحشتني يا رسول الله ومعرفتش أكمل كلام يا نور كنت حاسة أنه شايفني، وأنه عارفني يا نور كلمته بقلبي عنك وعن ماما، وأنه يحفظكم لي، ويبعد عنكم السوء، ويطمني عليكم يا نور، ربنا يسعدك يا طاهرة يارب يارب.

زيارة سيدنا الحسين

حديث لجدك طمني بفضله هفضل متهني أنا من حسين وحسين مني، يبقى اللي ينكر فضلك مين؟! طوال الطريق من المنصورة للقاهرة تستمع نور لهذه الأنشودة مبتسمة فرحة كعادتها ممسكة بسبحتها بركة تردد صيغه صلاه على النبي اللهم صل عل سيدنا محمد النور الذاتي، والسر الساري في سر الأسماء والصفات وعلي اله وسلم مر الطريق سريعا نور نور يا الله وصلنا عند سيدنا الحسين ياااا مدد يا ابن بنت رسول الله، تقولها الأم فاطمة مبتسمة، تضحك نور قائلة الله يا ولي النعم، تدخل نور المقام تشعر بالجلال والهيبة تحدثها نفسها قائلة انت عارفه أنت داخله عند مين يا نور؟! ده سبط رسول الله انتي عارفة أنه سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة هو وسيدنا الحسن، اااه يا ابن بنت النبى كل ما افتكر اللي حصلك في كربلاء أزعل وأقول الآخرة والصبر ليكم يا آل بيت رسول الله، تدمع نور ولكن دون دموع فكأنها أول ما دخلت المقام دمعتها اتمسحت، وقلبها طاب، أصل ده سيدنا الحسين يا نور، مدد يا ابن بنت الرسول الفاتحة

وداع وبشرى

النهارده خالك السيد جاي يا نور يزورنا، ياااا يا ماما وحشني أوي بقاله فترة مجاش من يوم ما تحسنتي الحمد لله واطمينا عليكي، ويدوب بيطمن بالتليفون، معلشي يا نور خالك ميحوشوش عنا إلا الشديد القوي، زارنا النبي يا سيد، يارب يا فاطمة رفقته يارب في الجنة يارب بعد طولة عمر يا سيد ربنا يسعدك يا فاطم، كبرنا خلاص نور في المطبخ تعد الشاي الخفيف، اللي بيحبه خالها، تستمع للحديث، وتتمتم الدعوة متغيرة يا خالو يارب لطغك، نور نور تعالي لخالك يا أهلا يا خالو، يا أهلا بيك يا قلب خالو شفتى إيه ف المنام مبقيتش بشوف كتير يا خالو المرة دي، بقى خالك شاف، شفت إيه يا خالو خير كل خير يا نور، والله شفت أن الملائكه بتبشرني بمكاني جمب رسول الله، الله ياخالو الله بعد طوله عمر يا سيد، طال ولا قصر، لازم معاد يا فاطمة يا اختي، يارب لطفك يتمتم قلب نور بتلك الجملة، وقلبها وجل خائف، لكنها تكذب نفسها، وتبتسم، ولكن أين طاهرة لتكتشف ما بها وتخفف عنها

إنا لله وإنا إليه راجعون

بهذه الكلمات تلقت نور خبر وفاة خالها السيد، لم تبك، لكنها ركضت مسرعة تحتضن أمها، وتقولها متعيطيش ده عند سيدنا النبي في الجنة

متخافيش ده ضيف رسول الله، النهارده الميتم، والكل يبكي، لكن نور كل همها أن خالو سيد قبل ما يوصل قبره يكون معاه قرآن منها، وضعت نور المصحف على رجلها وأخذت تقرا الدفنة العصر والساعة الوقت تمانيه الصبح.

بس عم محمد ابنه يلحق ييجي من السعودية الغربة وحشة يا سيد، يارب محمد يلحقك، قالتها زوجته وأجهشت بالبكاء، نور أنت من الصبح بتقري براحة، ارتاحي شويه هتهبطي، قالتها ريهام بنت خالتها، طبطت نورعلى كتفها مبتسمة، أنا بخير اطمني

مرت شهور على موت السيد

نور وإن كانت متماسكة ومسلمة لله، لكن الفراق بيوجع، قالتها فاطمة لزينب وغلبتها دمعتها كعادتها منذ وفاة أخوها وسندها؛ فالسيد كان أخ وصاحباً وأباً لفاطمة مش اخوها الكبير بس، في المساء كعادتها تكلم نور طاهرة، نور موحشكيش سيدنا النبي؟ ومين موحشوش رسول الله يا طاهرة؟ طب يا الله جهزي نفسك انت وماما لعمرة ولزيارة لرسول الله سالم جهز الأوراق والأسبوع الجاي الجمعة يا نور هتبقى معايا انت وماما عند النبي، نور نور لم تتمالك نور نفسها كل ما فعلته في تلك اللحظة هي أنها وجدت نفسها على الأرض تسجد سجده شكر لله

إلى رحاب اليثرب إلى ضياء الموكب
إلى الزكي الطيب إلى النبي إلى النبي
هيا بنا إلى النبي هيا بنا إلى النبي

طوال الأسبوع والأغنية نور مشاغلها، وتجيهزات العمرة شغالة، الكل بيجي يهنئ ويبارك للعمرة، واللي يوصي على مياه زمزم، واللي يوصي بدعوة معينة، واللي يوصي على سلام للنبي، ونور تقول ياااا كنت ببعتلك سلامي يا حبيبي يا تهامي، كنت بوصلك غرامي مع الحبايب،

وهيامي، وقريبا انا عندك ضيفتك وملبية لربك كتبتها نور في النوتة قائلة وحشتني ياطاهرة، وحشتني يا رسول الله قبل السفر بيوم نور تودع مسجد السادات، ومقام السادة الوفائية في بلدهم، تستأذن شيخها للزيارة فيأذن لها، تذهب نور مهرولة تسلم وتقرأ الفاتحة

تجد من يحتضنها من الخلف إنها منى ياااا يا مني وحشتيني إيه اللي عرفك مكاني مامتك يانور ألحيت عليها أشوفك وأحكي معاك

خير يا منى قوليلي بس اقري الفاتحة الأول يا منى الفاتحة وجلسا على جانب في مقام الجمعية محتاجاك يانور، وأنا خلاص هتجوز زي ما أنتي عرفه ومحتاجاكي مش تطوع تعالي وامسكي المساعدات والإطعام الغلابة يانور زمان كنت بتجي تتطوعي وبعدها طنط تعبت، ومعتيش بتقدري، طنط الحمدلله بقت تمام يانور، تعالي نوري الجمعيه وطبطبي على الغلابه حاضر يا منى بس بعد العمرة مقبوله يانور يارب يارب يا منى

ليلة العمرة

لبي لك قلبي من زمان** منذ يوم ألست بربكم** قلت بلى**وغدا ألبي مؤكدة ممتنة يا الله أن جعلتني من أهل الإيمان، لم تنم نور من الفرحة فبعد أن فرغ البيت من الأهل والأقارب المودعين والمومنين على نور، ومامتها توصيل السلام للنبي نامت الأم فاطمة من الإرهاق لكن نور اعتادت عندما تفرح بشده ان يخاصمها النوم كأنه يريدها أن تعرف بأن وقت الأحلام انتهي وحان أوان تحقيقها مسكت نور سبحتها بركه ممسكة الصلاة على سيد الخلق الحبيب المحبوب رسول الله، لكنها هذه المرة ترسل الصلاة إلى حبيبها رسول الله؛ تمهيدا لزيارتها له بعد ساعات كأنها تقول له طول عمرك حاضر معايا حتى وأنا بعيد مبعدتش عني يبقي لما تناديني وتاذنلي بزيارتك أبطل ابعت مراسيل مع الملائكة استيقظت الأم فاطمة فرحة لم ترها نور بهذه السعادة منذ زمن منذ وفاة أخيها السيد

دعاني لبيته لحد باب بيته

واما تجلى لي بالدمع ناجيته دعاني لبيته..لحد باب بيته..واما تجلى لي.بالدمع.ناجيته.....طاوعني ياعبدي طاوعني أنا وحدي...مالك.. حبيب غيري...قبلي.ولابعدي.....

هذه المرة لم تتكلم نور كثيراً بل ابتسامتها هي من تتكلم نيابة عنها وتحدث بها يجول بداخلها من سعادة لا توصف يمر الوقت فالطريق تنظر بين الحينة والأخرى لأمها فاطمة ضاحكه ممتنة لله شاكرة لفضله تنظر لبياض الثياب، ولبس العمرة وتقول يارب بيض صفحتنا، واغفر واعفو، وطيب بعفوك قلوبنا، تغفو نور في العربة تستيقظ على صوت خالتها، وصلنا يا نور قومي يا الله سلمي على، ومتنسيش السلام للنبي أمانه تحتضن نور خالتها زينب تبكي نور من الفرحة كأنها بدأت تستوعب، وتصدق أنها فعلا زايرة ملبيه لبيت الله الحرام

في الطـــائـــرة

لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك الله تستشعر نور لأول مرة جمال التلبية، تلبي، والقلب يلبي أيضاً معها، تبتسم تدمع احساس جميل وشوق بداخلها ملىء الكون، تسمع نور صوت المضيفه تهنئهم بسلامة الوصول، ترتفع الزغاريد من الطائرة يهني المعتمرون بعضهم البعض، تحتضن نور أمها، تمتم الأم بكلام لا تسمعه نور، لكنها تفهمه بروحها، وإن لم يبلغها الصوت

وحشتيني قالتها طاهرة وهي تحتضن نور ممتنة لله دامعة العينين تحتضنها نور في صمت تكتفي بأن تتأملها كعادتها في صمت وحب اعتادته منها طاهرة، لكن هذه المرة بعد غياب شهور أحست نور فيها أن لله حكمة بالغة. من بعد طاهرة عنها، فالله يريدها أن تتعلق به فقط، وأن تعرف أنه هو الباقي المؤنس، تتأمل نور طاهرة، وتسلم على سليم وتبادل، فاطمة بنتها قرة عينها الأحضان، بهذا السلام الحار، استقبلت نور المدينة أخذت نور تشتم رائحة الهواء، تلامس الأرض بأقدامها كأنها تقول هذه أرض وطأتها قدم رسول الله، هذا الهواء، تطيب بمسك الحبيب وعرقه ارتاحت نور وأمها من عناء السفر.

زيارة الحبيب

ارتاحت طاهرة وأمها فاطمة من عناء السفر، أقبل المغرب يا الله يا نور يا الله ماما اجهزوا علشان نروح لسيدنا النبي سليم مستنينا، بهذه الكلمات استقبلت نور خبر زيارة الحبيب، وقرب اللقاء صمتت كعادتها عند حدوث أمر عظيم ضحكت طاهرة ناظرة إليها، وحشني كلامك، حتى وانتى ساكتة يا نور، هههه مين اللي بيتفلسف الوقت بقى؟! ضحكت الأم فاطمة ابتسم سليم، واكتفى بالتأمل هو هذه المرة، فهو يعرف أن ما يجمع نور وطاهرة هو. الانصهار والتوحد.

علي باب سيدنا النبي

محبوبي ومطلوبي وأنا عاشق مذهبي على باب سيدنا النبي

دقات قلب نور تتصاعد، تشعر وكأن الكون كله يسمعها، تشعر بمزيج بين الشوق والجلال، فهاهي ستذهب لزيارة جدها رسول الله لأول مرة

أمسكت نور الصلاة على الحبيب كأنها تبلغه بقرب الوصول والزيارة، اللهم صل علي سيدنا محمد النور الذاتي، والسر الساري في سائر الأسماء والصفات وعلي اله وسلم، ياالله تتأمل نور الطريق، وليل المدينة في طريقها تخيلت للحظات صورة تراءت لها إزاي تزورها العتمة ليل المدينة جميل منوره ملايكة طالة بالقناديل حامله معاها الصلاة على سيدنا النبي من أمته حاملة معاها السلام ومنورين الليل ملايكة المراسيل طالة بالقناديل منورة بالنبي يا مدينة متنورة لأجل سيدنا النبي الجميل ليل المدينة يباهي نهار كل البلاد ليل المدينة منور وشايفة بعيني زفة الأوليا والمحبين والولاد جايين في كل ليل بيعملوا حضرة بيصلوا على سيدنا ويطلبوا نظرة ليل المدينة جميل ربك تجلى علي الجبل يكرم لاجل اللي راحة واتجبر وانت يا مدينة النبي منورة طول الزمان لاجل اللي ساكنك واللي

عاش فيك لاجل النبي جاها النهار وتجلى ربنا علي المدينة المؤمنة وادي الملايكه من هناك وهنا طوافه بالمراسيل وبالصلوات على سيد العالمين الله الله ليل المدينة جميل وانا قلبي مشتاق يا ملايكه رايحة وزايرة بلغي حبيبي الأشواق قيدي القناديل وهاتلي من نور الصلاة على النبي شمعة تنور ليلي من العتمة ليل المدينة نور ونهارها من الجنة ودي مش كلام أشعار اقرا حديث النبي تفهم المعنى بين المقام والمنبر الروضة من الجنه ولاجل سيدنا النبي تكرم الأرض وتسبق الجنة

وصـــلنا يا نـــور

أخيراً يا طاهرة، وصل ربنا الجسد مع الروح، ابتسمت طاهرة تزاحمت الأرجل، وتلاحمت الأجساد، الكل يتسابق لينول الوصل والزيارة، لكن نور لم تشعر بأحد، ظلت تبكي دون انقطاع، ها هي في الروضة، أمام الحبيب، تحدثه بقلبها، للحظات تبكي، للحظات أخرى تاركة دموعها هذه المرة تتحدث لرسول الله تكلمه بقلبها، قائله: أخيرا يا جدي وحشتني يا خير خلق الله قرأت نور الفاتحة تركت قلبها يفيض بما بداخلها من مشاعر وجدتها طاهرة تقول مبتغبش عن بالي لحظة، مبتغبش عن قلبي يا سيدنا النبي، وأما قالولي إلى هزورك مصدقتش، والوقت أنا عندك قدامك عارفه إنك شايفني وسامعني وحشتني يا حبيبي، اللهم صل علي كامل النور، اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، الخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلي اله وسلم وجدت نور نفسها تردد هذه الصيغة ممتنة لسيدنا النبي فرحة بفتحة لها، كأنها تقول له لولا إذنك ما كنتش جيت، إنت إلي فاتحت الباب، وأنا لما أذنت لي الوقت جيت

تمر الساعات في رحاب الحبيب دقائق

نور وطاهرة وأمهم عند الحبيب يومياً، ينتهلون من البركات، يسقون أرواحهم العطشه من محبته، يزورون روضته، يجلسون بجوار مقامه فيها يبتسمون يبكون من السعادة، يصمتون أكثر مما يتكلمون، لكن هناك كلام آخر لا يرى هو كلام القلب المحب لسيدنا النبي، وسلام لا يعلمه غيره، وصلاة وسجوداً شكراً يسجدها القلب في كل لحظة لله شاكراً إياه على عطيته لهم، فالله معطى، وسيدنا النبي قاسم، هكذا قال رسول الله في حديث شريف له، وها هم نور وأسرتها اليوم يسعدون، ويأخذون عطية الله من يد رسول الله، مددد يا رسول الله.

الوداع يا مدينة الحبيب

قالتها نور باكية سعيدة مشتاقة لزيارة أخرى من قبل المغادرة حتى، لكن سلوى قلبها هو أنها غداً معتمرة ملبية

العمرة حقاً تعجز الكلمات عن الوصف، تصمت الحروف، وتعترف بعجزها عن القص، فها هو الطريق إلي مكة إلى الحرم، وها هي نور ترتدي البيض من الثياب، فرحة سعيدة هي وأسرتها، ملبين مرددين: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمه لك والملك، لا شريك لك. تستشعر نور جمال الدعاء، يلبي القلب، تطير الروح، وتسابق الجسد لتصل لبيت الله الحرام، يضحك الوجه، تدمع العينان ما بين الجمال والجلال، تستشعر نور الموقف، تتصل الروح بخالقها يصل الجسد إلى بيت الله الحرام، هنا تسكب العبرات، وتعجز الكلمات، هنا كعبة الرب، ومقام إبراهيم، الصفا والمروة مسعى هاجر، لبيك يا الله، لبيك يا حبيبي، قالها القلب، نطقت بها الروح، وسجد القلب والجسد، سجد كلي لك يا ربي، لبيك اللهم لبيك لبيك، لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك

زيــارة البقيـع

على عجل تنتنهي الأيام السعيدة عمرة مقبولة، ومدد من الله ورسوله تنهي اليوم نور زيارتها بزيارة البقيع، الله السلام عليكم يا أهل البقيع، يا أحباب رسول الله، كم أحببناكم، كم حدثنا عنكم رسول الله، كم قالها لكم أحبكم يا من رأيتم الحبيب، وشهدتهم أنواره، نصرتموه، وكنتم صحابته وأهله وأحبابه يترك حبيبي بيته ليلاً ليزوركم، كأنه يقول لنا هم أحبابي أحبهم، وإن جئتوني زائرين، زوروهم، لبيك يا رسول. الله، لبيك يا أحباب الحبيب، يا سيد الشهداء، يا أسد الله، يا عم رسول الله، يا سيدنا حمزة، والله يا سيدي مهما وصفت لن أبلغ في وصفي مقدار ذرة من حبي لك يا أسد الله ورسوله احبك

وداع مكـــة

في المطار تودع نور وأمها فاطمة طاهرة وزوجها، تبتسم نور. قائلة: اللي مصبرني علي فراق مكة والمدينة إن انت هنا يا طاهرة حتة من قلبي عند حبيبي لما تزوري النبي سلميلي عليه دائماً يا طاهرة واا تروحي مكة اشربي من زمزم وأنا اللي هرتوي، تبتسم الأم قائلة: نور بقت بتقول شعر، فترد طاهرة حب الله ورسوله بينور القلب والروح، ونور نورت زيادة كمان لما اعتمرت، الحمد لله سلاما على أرض لي فيها أحباب، إن بكت العين شوقاً إليهم تسلى القلب عن البكا بأن دارهم بجوار سيد الأحباب في حضرته، أحبابي ضيوف رسول الله، تعاتبني عيني علي البكاء، فأقول: هو الفراق، ولكن طاب القلب عند حبيب عنده مقام الأحبة طاب، كتبتها نور عند عودتها في النوت الخاص بها مبتسمة راضية مرضية، فحمد لله على لقاء كان، وبه القلب طاب

العودة إلى مصر

أدخلوها إن شاء الله آمنين، في الطائرة جالت بنور الخواطر، سألت قلبها قائلة لأمها يا ماما رجعنا من بلد رسول الله إلى بلد آل بيت رسول الله رجعنا من بلد رسول الله لمقام سيدنا الحسين، والسيدة، وستنا نفيسة والسيد البدوي وسيدي إبراهيم الدسوقي، سيدنا النبي مش عايزني وله ساب المصريين يزعلوا أنه ف المدينة وهو في مصر تعرفي يا ماما إن ستنا نفيسة ادفنت في مصر برؤيا وأمر من رسول الله زوجها إسحاق المؤتمن كان هيدفنها في المدينة جاله سيدنا النبي علشان المصريين زعلوه وقالوا سيبها بينا، مدد يارسول الله، يا جابر خواطر حبايبك، يا حبيبي، مدد يا آل البيت، بتلك الكلمات استطاعت نور أن تخرج أمها فاطمة من إحساس الحزن لفراق الحبيب ومدينته

مرت الليالي منذ عودة نور من العمرة، وهي سعيدة ممتنة لله ورسوله مبتسمة سعيدة كأنها ما حزنت يوماً، كعادتها تقوم بشغل البيت، تؤكل الفراخ، تسمع مجالس شيخها ودروسه، ولكن القلب يهفو للقاء، قالتها نور داعية الله أن تذهب لمسجد الأحباب في القاهرة لتسمع درس شيخها مباشرة، لتستقي من علمه مباشرة، وتسعد بصحبه أصحاب وأخوات في

الطريق، هم القلب والروح، فهل آن أوان لقاء الشمس والنور يا رب إإذن.

حبهم ولاية، والنظر إليهم غاية، والجلوس معهم حكاية، والسماع منهم طرب، بهاء النسبة على محياهم ظاهرة، وحقيقة النسب فى أصلابهم طاهرة، مَنْ توسل بهم وصلّوه ، ومَنْ طلب طريقهم واصلوه، فهم كهف الطلاب، ومغيثوا الأحباب، .. هم بهجة الزمان، وزينة المكان، استقاموا على الطريقة، فسقى الله بهم طلابهم ماءًا غدقاً، وفهموا الحقيقة، فهدى الله أتباعهم بغير تشريق أو تغريب، اتبعوا الشريعة، فكانت أنفاسهم محمدية، وعلومهم مسندة، وحكمتهم مجربة أقوالهم الغامض منها فصيح، والواضح منها مليح، عبارتهم تعبر بالقلب المهموم إلى سماءٍ بلا غيوم إذا دخلوا بالجمال والمهابة، وإذا خرجوا تركوا لَمَنْ تركوهم سعادة الرحمة فيهم آية، والحب رفع لهم الراية، وجلالهم يرعى جمالهم ،وغايتهم وراء كل غاية لخصت نور المجلس كعادتها، فسمعت كلام شيخها عن أهل الله، فوجدت نفسها تقول: ياالله وصل دائم بأهل الله بشيخي ولي الله، وزيارة قريبه، وسماع لمجلس شيخي يارب.

شيخي كالنور في الدنيا، وشمس النهار، والنهر من بحر علمه نغترف، ومن نور علمه نستنير، شيخي شمس الدين، ونور للدين اليوم الجمعة، والجمعة جامعه، لكن النهارده يا نور هتجتمعي بشيخك وبأخواتك في الطريق، بحبايب سنين، والحقيقة هم حبايب من زمان من زمن ألست بربكم، وعددت نور غالية أن تلتقيها في للقاهرة، ويذهبوا سوياً إلى مسجد الأحباب

لقاء الحبايب

غالية تلك الفتاة القاهرية الجميلة، المنيرة القلب، عذبة الروح دائما ما تناديها نور قائلة غالية وعاليه يا كمان يا غالية، حتضنتها نور بحب، وقبل ما تتكلم، قالت غالية أخيراً يا نور في القاهرة أخيراً يا عالية، وحشتيني، وانت كمان يا عالية، وأهدتها عاليه سبحة جميلة، ونوت أخرجتها في التاكسي في الطريق لمسجد الأحباب ابتسمت نور وقالت لها هسبح بيها مع بركة، وهسميها حبيبة علشان منك يا غالية.

مسجد الأحباب

أول مرة أحضر يا غالية، الله حاسة بمسك، وبريحه المدينة يا غالية حاسة ولسة هتكمل إذا بها تلمح شيخها يدخل من جمبها المسجد، خبيني يا غالية، تبتسم عالية متفاجئة، والله خبيني إيه المدد والنور ده، والهيبة دي هيبه أهل الله وأوليائه ونورهم يا غالية، مدد يا أهل الله يا الله يا نور الدرس هيبتدي.

ولياء الله عرائس لا يراها المجرمون طوال المجلس أخذت نور تنصت وتستمع لشيخها تستمد من أنواره فهو كالشمس للدنيا، ونور للدين، تسألت، وتساءل قلبها قائلاً: هل يا ترى الإخوان يرون ما نرى هل يا ترى يسمعون أحاديث شيخي وكلامه؟! فجاءها الجواب في لحظتها، وجدت شيخها يقول كتكملة لكلامه، ورد لسؤال قلبها: اولياء الله عرائس لايراها المجرمون، نطق لبها أشهد شيخي وأرى وأحمد الله على أني بنتك، ومنك استمد واستقى العلم والنور.

الجمعية

ماما بقت كويسة وأنا وعدت منى قبل العمرة إني همسك المساعدات والإطعام، يارب أعني، بهذه الكلمات فتحت نور مع أمها قرار نزولها الجمعية، بشكل ثابت يومي، وليس تطوعاً فقط، رحبت الأم قائلة: انت من يوم سفر طاهرة وقفلتي على نفسك، أيوة كدا أخرجي، وافتحي قلبك تاني، وطبطبي على الغلابة، كما عرفتك دائماً ارجعي أنيري الدنيا حواليكي تاني يا نور.

أول يوم عمل

في الجمعية تتأمل نور ما فعله خمس بنات قاموا من أربع سنوات بإشهار جمعية خيرية، والعمل فيها لوجه الله، اسموها هم، ورعوها هم كوالد مولود لهمراعوها وبقلوب منيرة عاشقه لله ورسوله. عاشقة لعمل الخير كبروها، وها جمعيتهم أكبر جمعية في بلدتهم الآن بفضل الله والآن جاء دورك يا نور لتكملي وتنيري وتستمري، أخذت نور تفكر في كل هذا، وهي تمسك بالقلم لتمضي علي إقرار العمل. ممتنة لمنى ولطاهرة ولسما وحياة؛ فهن من أسسن وربين وكبرن

بسم الله نبدا

كنهر متدفق عذب لا يجف ماؤه، تعطي نور، وتكمل المسيرة، وتنير بيوتاً هي وصواحبها، ويستمر العطاء، ولكن هل لأن النهر لا يجف لا تستطيع السدود إيقاف مائه فاليوم شعرت نور بخوف بعد شهرين من استلامها الإطعام والمساعدات في الجمعية، ها هي ترى تلون وظلماً يقع، فهل تستطيع إيقافه؟ فبعد فراغ مكان طاهرة ومني جاء إلى الجمعية مدير لا يعرفوه، ولكن لخبرته في العمل الخيري تولى هو إدارة الجمعية.

رأت نور الظلم يقع ولكنها صمتت

ها هي بنت أرملة تكبرها بسنوات، صغيرة من عفيفات اليد، عزيزات النفس، تأتي لأخذ طعام أولادها، فيمنعها أستاذ مؤمن، صمتت نور من المفاجأة، ثم تساءلت عن السبب، قيل ليس معها ما يثبت شخصيتها لنسلمها، الآن في سرعه وحزن ووجع، أحرجت البنت، انطلقت مسرعه راحلة حزينة محرجة توجعت نور قائلة: يعني ما كانش ينفع تجيب الإثبات ده يوم تاني، إحنا مش بنذل الناس، أخذت نور وسما تبحثان في الملفات عن عنوان المرأة ليذهبا لها ويطلبا خاطرها، ويعطيا ما لها من حق عليهم.

تكررت المواقف، وأصبح واضحاً لنور أن تحاول السدود إيقاف وايقاف ومنع تدفق مائه للناس، حاولت نور الإصلاح مراراً، ولكن تكررت المواقف، وتكرر التعسف والظلم..... فهل تستقيل نور وتترك السد يوقف عطاء النهر؟!

نحن قوم نربي أبناءنا بالنظرة كالسلحفاة

بعث نور لشيخها برسالة، قائلة: بماذا تنصحني؟ وجدت الجواب في جملة نشرها شيخها على صفحته العامة فشيخها يربيها بالنظرة لا بالكلمة فقط، وجدت نور شيخها قد كتب مقامك من أقامك مقامك فيما اقامك بهذه الكلمات البسيطة كان الرد، ففهمت نور الإشارة، وأنارت قلبها العبارة، وقالت: لن أترك مكاني؛ فأنا فيه لأجل الإعمار، ولأنه مراد الله لي، إقامني فيه، ولن أحيد عنه فكانت نور تصلح، وتعمل، تساعد، وتعطي، وكان النهر يفيض على الجميع بالخير؛ فالنهر كما يعطي الفقير، يعطي الغني يعطي الفقير، ما له من حق وقوت لأولاده، ويعطي الغني السعادة متمثلة في حب الله والغير وإحياء سنة تدخل الجنة الم يقل سيدنا النبي: «اطعموا الطعام، وافشوا السلام، تدخلوا، الجنة بسلام» ألم يكن آل بيت رسول الله يطعمون أسراً وبيوتاً في السر، ولنا في سيدنا علي زين العابدين أكبر مثال فالحمد لله على نعمه الإطعام.

أجـــازة

كعادتهم كل عام في شهر أغسطس، تسافر فاطمة وبناتها مع زينب وعائلتها أياماً إلى مصيف رأس البر، من الصغر، التي لها مكانة لدى نور وطاهرة، رغم وجود مصايف مختلفة قد تكون أجمل وأمتع، لكن نور من صغرها بتحس أنها تنتمي الحر راس البر وسماه لتأجير العجل، والخروج بالليل، ومرواح البحر إلى الفجر ما بين الذكريات والحاضر تشعر نور بالسعادة في ليالي المصيف الجميلة فاستنشاق نسمات الهواء كل يوم فجراً علي البحر هي متعة لا تعادلها متعة بالنسبة لنور؛ فهي تعشق البدايات دوماً، تعشق النور والشروق، وتشعر بأن الفجر يولد كل يوم ليقول بداية جديدة، وفتح جديد؛ فهل من مغتنم؟!

البنت مصيرها لبيتها يا نور

بهذه الكلمات حاولت الأم فاطمة إقناع نور بالعريس، ابتسمت نور، واكتفت بالصمت، ولكنها لم تجد من يترجم صمتها، ويفهم سكوتها؛ فطاهرة حاضرة في القلب غائبة بالجسد، فهل ثمه سفر بالروح يوصل الأحباب، يا ليته قائم، تقابل نور العريس زي - ما بيقولوا بالمصري ميتعيبش- لكن نور تردد في صمت ما يتعيبش: يبقى خلاص يعني، ينفع زوج وحبيب، هذه المرة لم تستطع نور أن ترفض، أو تقاوم مجتمعاً ريفياً يرى أن الأهم في العريس أنه يكون محترماً في نظر الكل.

وافقت نور علي العريس وقلبها يقول: يارب ألطف يارب خير، الخطبة والزواج في أقل من شهرين حاولت غالية كثيراً إقناع نور بالتأني والتريث، قبل أن تقدم على هذه الخطوة قائلة: لم يأت بعد من يملك قلبك يا نور، فلا تخدعي نفسك، وتمهلي صمتت نور، ولكن دون ترجمان هذه المرة التخطيطات للزواج تجري على قدم وساق

نور لم تكن حزينة؛ فقد كانت تحاول إقناع نفسها بالفرحة، وأنها وجدت حبيب القلب، وزوج المستقبل، لكنها لم ترى الضوء الأحمر أو بالأحرى تجاهلته، رغم تحذيرات شيخها لها أن تستفي قلبها مراراً

وتكراراً لكن نور قد انتابها اليأس بأن فارس أحلامها محال أن تجده، فلتخضع للواقع، وتكن واقعية ولو لمرة فها هي عمتها، تحدثها قائلة: محدش بيعيش لحد يا نور، افرحي وفرحينا بيكي تستسلم نور...، تتلاشى مقاومتها الأخرى لمراجعة نفسها، أو لرؤية الضوء الأحمر والتوق.

نور عروسة لطفي

بهذه الكلمات عرفت أم العريس نور لأخواتها، خالات العريس، قالت خالة للطفي هامسة لابنتها: سلمي يا حنان يا خايبة، مش كان زمانك مكانها، تفاجأت نور، ولكنها سرعان ما لفتت وجهها بعيداً كأنها لم تسمع شيئاً تمت مراسم العرس، وانفض الجمع، لطفي مبتسماً: نورت بيتك يا عروسة، بهذه الكلمات ابتدأ حياة جديدة لنور اقرب للمأساة.

جمال ينطفىء ونور يتلاشى

رفض لطفي تواصل نور مع شيخها، قطع النت. واتصاله عن البيت بعد أن أشارت إليه امه بأن نور تسبح كثيراً، ولا تجلس معهم بشكل كاف، تسكن في الدور التالت في نفس مسكن عائلة لطفي وبيتهم قاومت نور، حاولت إقناع لطفى، ولكنها وجدت يده ترتفع لتنزل على خدها صفع روحها وقلبها معاً.

لم يمر شهر على الزواج، ولكنه عمر من الابتلاء والمشاكل بعد صفع لطفي لنور اتصلت نور بوالدتها فاطمة أخذتها فاطمة، ورحلوا إلى بيتهم بكت نور كثيراً في بيتها الآن عرفت غلطها، وأنها لم تحسن الاختيار حقاً، اتصلت في المساء بطاهرة باكية صبرتها طاهرة اصبري عليه يا نور معلشي يمكن يندم أما يلاقيك سبتيله البيت

الصلح بعد ثلاثة أيام جاء لطفي ليصالح نوراتصل بعمها عوض، وحاول عمها إقناعها، قاومت نور في البداية، ولكنها امتثلت لكلام أمها فاطمة البنت ملهاش إلا بيتها وجوزها وإن عشتلك يوم يا نور مش هعيشلك التاني.

كانت نور تسبح بسبحتها سراً تقرأ وردها قبل الفجر ليلا في محاولة أخيرة منها لتلاشي لطفي، وللمحافظة على جوازعمره أقل من شهرين خاصة بعد علمها أنها حامل بجنين لا ذنب له إلا سوء اختيارها كانت نور تقرا كل ليلة سورة مريم قائلة: يارب، وهبت لك ما في بطني محرراً، فتقبله بقبول حسن

في صباح يوم لا ينسى

استيقظت نور على كابوس وجدت دموعها على خدها إثر استيقاظها، ووجدت نفسها تقول كابوسان يا نور وليس كابوس واحداً، فالعيشة مع زوج قاس القلب أكبر كابوس يا نور أخرج نور من سرحانها، زوجها لطفي قائلاً: أختي تعبانة، وماما بتقول: انت تمسحي السلم النهارده نظرت نور، مستغربه أنا الدكتور قالي ارتاح بالذات في أول تلات شهور بس ده كلام ماما، وأنا مبكسرلهاش كلمة نور وأنا آسفة حياه ابني مهمه زي ما كلام مامتك مهم، لم تدر نور إلا وهي في المستشفى وبجانبها طاهرة هل هي تحلم وما الذي جاء بطاهرة، هنا أنا بحلم احتضنتها طاهرة باكية حقك عليّ يا نور انا اللي قلتلك كملي علشان كلام الناس تذكرت، نور ضرب لطفي لها ونزفها، ولكن هل.....؟ إنا لله وإنا إليه راجعون

علمت نور أنها فقدت جنينها بكت في حضن طاهرة، ولم تنطق بكلمة، فهي تشعر أن سوء اختيارها هو من أوصلها؛ لأن تفقد ابنها الذي لم يأت للدنيا بعد.

قلبي طاب بالذكر

لم يتوانى شيخ نور وأبوها الروحي عن دعمها، ولم يكل عن إعطائها أذكاراً وأوراداً تطيب قلبها فها هي تسمع مجالس، ودروس شيخها، ها هي تصبر وترضى وتسلم لله أمرها، وتطمئن أن جنينها الذي فقدته ستقابله على باب الجنة، وسيأخذ بيديها إليها.

إنما صبرهم على ما جرى علمهم بأنه يري كانت نور كثيراً ما تصمت، وكثيراً ما ترى صامتة، لكنها كانت صابرة محتسبة، تعلم بأن لها رب يحميها، ويراعيها يدبر لها، ويرحمها، أحن عليها من أمها، وأحن منها على جنينها الذي فقدته أدركت نور خطأها، وادركت أنها لم تكن مسلمة أمرها لمن يدبر الأمر بما يكفي فقوتي ليست مني، بل منه هو كثيراً ما كانت نور تقول بعد أن تعلم قلبها وسلم لربها تمام التسليم، يارب من اعتمد عليك لا كل ولا مل، بل رضي واستسلم وسعد.

إنما يؤلمنا المنع لعدم فهمك عن الله فيه تتعافي نور شيئاً فشيئاً، لكنها تعلم أن جرح الروح لا يلئمه إلا رب الروح تستغرق نور في سماع المجالس تكثر من الصلاة علي الحبيب المحبوب.

اللهم صل على سيدنا محمد النور الذاتي، والسر الساري في سائر الأسماء، والصفات وعلي آله وسلم، تناجي نور ربها كل ليله تحدثه بقلبها أن كن معي عيني على تجاوز المحنة واجعلني أراها منحة.

مَتى أعْطاكَ أَشْهَدَكَ بِرَّهُ، وَمَتى مَنَعَكَ أَشْهَدَكَ قَهْرَهُ، فَهُوَ في كُلِّ ذلِكَ مُتَعَرِّفٌ إلَيْكَ، وَمُقْبِلٌ بِوُجودِ لُطْفِهِ عَلَيْكَ.

خَيْرُ أوْقاتِكَ وَقْتٌ تَشْهَدُ فيهِ وُجودَ فاقَتِكَ، وَتُرَدُّ فيهِ إلى وُجودِ ذِلَّتِكَ، لخصت نور المجلس كعادتها، وكتبت ما لمس قلبها وروحها، هذه المرة كانت تسمع شرح شيخها حكم ابن عطاء الله وجدت قلبها يكتب، وروحها تبتسم، وعقلها يسلم، وجدت نفسها تتأمل بعد أن كانت تتالم .

تواصلوا مع أصحابكم فالصاحب الوفي مصباح مضئ قد لا تدرك نوره، إلا إذا أظلمت بك الحياة

الحسن البصري

غالية وعالية لم تتوانى، ولم تبخل غالية علي نور بوقتها وحبها ودعمها، ظلت ترافق روحها، وتدعمها تشعر بها تسلي قلبها، وتستمع لكلام وأحاديث كثيرة لم تقلها نور؛ فعالية نعم الصاحبة، والأخت في طريق الله كثيراً ما كانت تبعث لنور قائله دعتلك النهارده وقرأت لك حزب البحر لسيدي أبو الحسن الشاذلي كانت هذه العبارة كالبلسم والشفاء لقلب نور، وكانت غالية نعم النعمة التي يعطيها الله لعبد وقت المحنة، فها هي نور بعد شهور مما حدث تنير وتشع من جديد، وها هي عيناها تلمعان فرحاً لأنها تواعدت مع غالية للقاء جديد، ولكن هذه المرة عند ستنا نفيسة، نفيسة، العلوم مدد يا آل البيت.

·نور مبتفكريش تعملي مشروع خاص بيك بهذه الكلمات انارت غاليه عقل نور وروحها من جديد

·يااا يا غالية نفسي طب فكري نفسك في إيه يا نور، نفسي اعمل مشروع ثقافي يا نور.

·الله الله يا نور جميل

غالية: وإيه كمان

نور: نفسي يبقى فيه مكان ومكتبة للغلابة، ومكان للإنشاد والذكر، وإطعام لخلق الله. غالية: طب يلا يا نور فكري وأنا معاك بجد يا غالية بجد يا نور يلا نوري الدنيا زي ما بتحلمي

نور الصباح

تيمنا باسم جدتها قررت نور تسميه المشروع والمركز الثقافي التي ستنشيئه قامت نور بتأجير المكان، وشاركتها المشروع أختها طاهرة، وصاحبتها غالية؛ فنور لا تستطيع وحدها تحمل نفقاته، لأنها قررت أن يكون وقفاً لله، والربح يكون من خلال كافيه صغير في المركز.

الافتتاح

اليوم سيستقبل مركز نور الصباح المحتاجين كل يوم، كما سيستقبل أيضاً المثقفين في بلدتها الصغيرة، والشباب الذي يهوى القراءة، فنور أعدت مكاناً للقراءة في المركز سمته قهوة وكتاب، يقرأ فيه الشباب مجاناً، ويستعيروا الكتب أيضا، في الافتتاح أخذت نور تنظر لحلمها غير مصدقة أنها حققته. الذين يملكون قلوبا مليئة بالمحبة آياديهم دائما ممدودة

مولانا الرومي

قالتها غالية لنور وهي ترى المركز يكبر وينير البلدة، قالتها لها شاعرة أن الله دلهم علي الخير والحب والحياه، قالتها وهي تقدم الطعام للغلابة في المركز ومعها نور تساعدها فها هي نور تسعد بمساعدة من حولها تشعر بقلبها يرفرف من السعادة والفرحة، وبأنها ولدت من جديد.

فنور تؤمن أن كل يوم ولادة جديدة ورزق جميل من الله ويجب أن تملاءه بالحب والخير.

ما بين المركز والمنزل تقضي نور يومها ممتنه لله علي فضله عليها، لكنها الآن تشتاق للعلم والنور، تقرر نور أن تتعلم في معهد الدراسات الإسلامية تقنع عائلتها، تترك المركز في رعايه طاهرة بعد أن استقرت في بلدتهم.

تغرب عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفرج هم واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد فإن قيل في الأسفار هم وكربة وتشتيت شمل وارتكاب الشدائد فموت الفتى خير له من حياته بدار هوان بتن واش وحاسد

في القاهرة تسكن نور مع ثلاث بنات أخريات نعمة وندى وداليا في مكان قريب من السيدة زينب، تجمعها بهم صداقة سنين، وأخوه طريق وقرب روح هاهي نور تنهل من العلم تتنور بنور، ومجالس شيخها كل جمعة في مجلس الأحباب تسعد بصحبة غالية لها وقربها أكثر منها، ويزوروا سوياً كل أسبوع مقامات آل البيت شاكرين فضل الله أن جمع شملهم وأنار طريقهم بنور العلم فها هي غالية تقدم مع نور في معهد الدراسات وترافقها في طريق العلم أيضاً فار كان الطريق ستة تكتمل أخيراً لنور.

(معلم – تلميذ – كتاب – جو علمي) الله كبير، وعنده كتير، وبُكْره خير واللي مش عامل حسابه على حاجة، مايخفش ؛ ربنا عامل حسابه على كل حاجة ارم حمولك على الله، وخلّ تُكالك عليه، هوّ عارف بكره هيحصل ايه، (وما يَعلمُ جنود ربك إلا هو)، وبكره نشوف الحبل بِيتْلَفْ على اللي كان علينا بيلف. قرأت نور هذه العبارة كثيراً فهي من أحب كلام شيخها لقلبها كبلسم يشفي القلب والروح، ولما لا وشيخها هو وراث محمدي عالم عامل ولي لله منه استمدت نور العلم والقوه ومازالت تستمد.

في نهار يوم الجمعة تزينت الدنيا بمولد خير خلق الله، وتزين مسجد الأحباب أيضاً للاحتفال بمولد رسول الله، وها هي نور تحضر الاحتفال

تلتقي مع صحبة العمر والطريق تلتمس النور والفرح، تنشد معهم فرحة كلمات شيخها، وهي تسمعها تقال من منشد مشهور. بحبك وبريدك وأتمنى أبوس إيدك يا جد الحسنين أنا نفسي أزورك وفي حالي أشورك يا جمالك ونورك يا جد الحسنين

التعرف على الله أفضل هدية يهبها الله للعبد، فيعطيه معان في السر لا يعطيها لأحد غيره، وكلما تعرفنا على الله عزوجل بصفاته عرفنا قدره، والمعرفة لا تنتهي لأن الله لا ينتهي، وزيادة المعرفة تزيد من العلاقة بين العبد وربه، وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم الخلق بالله؛ لذا أعز الأصحاب على مولاه هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

من مجالس شرح هواتف الحقائق للعارف بالله تعالى سيدي بن عطاء الله السكندري ها هي نور تتعلم وتدرس تتزين بنور العلم في الباطن قبل الظاهر تتأمل كلام شيخها كعادتها تسجله في النوت الخاص بها فهو يوصف حالها تمسك سبحتها بركة، وتصلي على الحبيب المحبوب

نـــور ودنيـــا

لغالية ونور صديقة تنكير دوما عليها الزيارة للمقامات والفاتحة لآل البيت وسيدنا النبي كذلك، لكن نور وغالية يحدثونها دوماً برفق يفهمونهم ما التصوف بالحال وليس المقال وجدت داليا نور تتحدث وفي الختام قالت الفاتحة لسيدنا النبي بقي ولال بيته أنكرت داليا كعادتها تذكرت نور كلام شيخها في هذا الصدد فتحت النوت الخاص بها والتي تحتفظ بها دائما في شنطتها وقرأت لها معنى إهداء الفاتحة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يعني أن ندخل بما تعلمنا على معلمنا ؛ ونقول له هذا بعض ما عندكم ومعناه تمني وصول خير له صلى الله عليه وآله وسلم فهو علامة على الحب حتى وإن كان المحبوب مستغنياً عن الهدية مثل الصلاة عليه تماماً؛ فقد كفاه ربه بأن صلى عليه فما صلاتنا الا طلب الصلاة عليه ممن صلى عليه وما هدايانا له إلا هدية المولى إليه فسرنا في قافلة المحبين إليه التي تُشّيّعُ هدايا الله إليه عسى أن يرانا رسول الله في ركاب المحبين فيقول لنا أنتم مع من أحببتم لذلك ؛ شيوخنا يوصوننا في أورادنا الصباحية والمسائية إهداء الفاتحة إلى سيد المحبين والمحبوبين قرأت نور لداليا، صمتت داليا لبرهة ثم قالت: طب الفاتحة تاني يا بنات؟ وقرأت هي الأخرى الفاتحة لرسول الله.

أنا ابن الأزهر الحاني أنا الإسلام رباني

أنا من جئت للدنيا لأرفع شأن أوطاني

كتاب الله أحمله ولا أرضى به ثاني

وهدي محمد يسري في وجداني

درست العلم والأدب وعلم الفقه قواني

تألمت نور لما يتعرض له الأزهر من هجمات قائلة: يا ليتني كنت أزهرية أرتوي من علم الأزهر، اجلس في أروقته أستقي العلم من شيوخه الإجلاء وأنال فضل الله ورضوانه قالتها نور لغالية قائلة ميتهجمش إلا الأقوى ومصر ربنا قواها بالأزهر وحرسها بيه حتى أيام الاستعمار والفرنسيين يا غالية البلاد كلها اتغيرت لغتها واندثرت لغتهم العربية إلا مصر ربنا حرسها وحرس لغتها بالأزهر والتعليم الأزهري، عرفت ليه الوقت بيشوهه صورته وبيهجموه أعان الله ازهرنا... ونصر به الدين دوما.

علـــم وإذن

النتيجة هتظهر كمان كام يوم يااا يا غاليه عدي سنتين، وهنتخرج أخيراً، الله وبتقدير وعلم، وفهم كمان يا نور، مدد يا الله الحمد لله يلا يا نور علشان نتخرج ونور ونتور كمان، وكمان آن الأوان وأخدنا الإذن من شيخنا أننا نبدأ ندي دروس وننور القلوب الحمد لله يا غالية ألف حمد بس أنا يا غالية استأذنت شيخي أن أرجع بلدي وأعلم فيها والحمد لله أذنلي اليوم، الله الله، الفراق صعب يا نور، أنا هبقى هنا، وأنت هناك، بس أنا فرحانه لأنك هتعلميـ وتاخدي بإيد غيرك.

قـــال شيخـــي

المحبون مالوا، فتعثروا لما ساروا فعرفوا من إليه مالوا، فأوصلهم من سقاهم وأوصلوا غيرهم بسقياهم فـالواصلون يصلون الخلق بربهم « أوصلتكم بالواصلين، ليقطعوا الطريق على من يقطعكم عني، وجوههم يعلوها النور، وبذكرهم يُذكر الغفور «

ما من علمٍ للمريد إلا وأصله من شيخه المجيد، فالثمار وإن كان محلها الفروع فإن أصلها من ذلك الأصل التليد فما ظهر على المريد إلا آثار الشيخ

قواعد – العشق – للواصلين

عوداً حميداً وفتحاً مبيناً

يااا وحشتيني يا نور كنت بتجي طول السنتين اللي قضيتيهم في مصر مرة كل أسبوع ...يااااا يا نور أخيراً في حضن أمك، أخيراً يا ماما، أخيراً يا طاهرة وحشتوني بهذا الاستقبال الحار والحب الجارف استقبلت نور مدينتها، وأمها فاطمة، وأختها طاهرة، وشخصاً تالتاً لم يأت للدنيا بعد مريم اللي هتستقبلها الدنيا بفرح وحب بعد كام يوم فها هي طاهرة بعد سنتين جواز يمن الله عليها بحملها ست أوشكت أن تأتي للدنيا لتنورها

يا ماما يا ماما سليم اتصل يا ماما طاهرة بتولد بهذه الكلمات استقبلت نور خبر ولادة طاهرة مسرعه هي وأمها فاطمة إلى عيادة الدكتور منتصر طبيب النساء والتوليد في العيادة طاهرة وأمها فاطمة يقفان أمام غرفة الولادة مع زوج طاهرة سالم، يارب يارب تقومي بالسلامة يا بنت قلبي.

تمتم الأم رافعة وجهها للسماء بينما سالم يهرول في العيادة ذهاباً وإياباً مثبت نظره علي باب الغرفة نور تحمل ملابس المولود تقبلها، وهي تبتسم وتتمتم يارب طاهرة ومريم، يارب طاهرة مش أختي دي بنتي، ومريم

بنتها بنت قلبي، وبنت روحي، الزمن بطيء لا يتحرك ولم يتحرك حتي سمعوا من داخل غرفه الولادة صوت بكاء مريم حمدت الأم الله باكيه وأسرع سالم ليقف أمام باب الغرفه مباشرة، بينما قامت نور بالنظر للسماء قائلة: يارب بارك يارب حامدة الله علي عطيته وبابتسامه اكبر قالت مريم وصلت وشرفتنا أخيراً.

ماما طاهرة وماما نور

فاقت طاهرة من البنج ومن الولادة، لتجد نور حاملة مريم، وهي تبتسم قائلة: حمد لله ع السلامة يا أم مريم بقيت ماما ردت طاهرة بصوت خافت فرح وريهالي يا نور نظرت طاهرة للبنت قائلة: شكلك يا نور نفس سواد شعرك، وشكل دقنك، يضحكت الأم آه والله يا طاهرة، ابتسمت نور كنت في الوحم باين والحمل بتفكري فيه كتير ابتسم سالم قائلا مكنش ينفع مريم متبقاش شكل خالتها يا نور، الحمد لله يا سالم، ألف حمد.

السبــوع

حالقاتك برجلاتك يوم ورا يوم تبقى بشنبات تكبر تبقي وسط اخواتك وتخلف صبيان وبنات

علي أنغام أغنيه الحفيد في فيلم أم العروسة استقبل منزل أم طاهرة الحبايب والأهل، والمباركين بالمولودة الجديدة، فعادات أهل الريف تقتضي بأن تذهب البنت بعد الولادة لمنزل والدتها لترعاها، وأن يتم السبوع في منزل الوالدة أيضاً امتلأ المنزل بأطفال العائلة والحي والأقارب والأحباب الأطفال ممسكين بالشموع بينما الطفل في الوسط تحمله الأم طاهرة هذه المرة، بينما أمها فاطمة ممسكة بالهون تدقه مبتسمة ونور توزع السبوع والشيكولاته على الموجودين

نــور ومــريـم

فحوار جميل حملت نور مريم وقبلتها هامسة لها في أذنها قائله نورتينا يا مريم، عارفة لو كنت بحب أمك قيراط، فحبي ليك أربعة وعشرين قيراط يا مريم انت مش بنت طاهرة بس ده انت بنتي وحبيبتي ونور عيني يا مريم من بعيد تتابع طاهرة هذا الحوار الجميل معقبة مريم يا بختها يا نور ليها أمين مش أم واحده انت مامتها انت كمان يا نور اغرووقت عيني نور بالدموع، ولم تستطع كتم دموعها من التأثر، قائلة: يعني أمك وأم بنتك كمان، ابتسمت طاهرة محتضنة أختها قائلة: يا بخت بنت بخالتها وبأمها الثانية نور، يا بختك يا مريم.

ودعت نور طاهرة ومريم قائلة: متغبيش عننا يا طاهرة، هتروحي بيتك بس هتاخدي قلبنا معاك، والواحد معتش يقدر على بعد ست مريم

عبدي، قَدْر نِعَمي فيك بقَدْر ما لم تعلم من نِعَمي عليك (و ما أوتيتم من العلم إلا قليلاً

تاملت نور كعادتها ما حدث منذ ميلاد مريم، ثم وجدت نفسها تكتب في النوت الخاص بها كلام شيخها عبدي، قَدْر نِعَمي فيك بقَدْر

ما لم تعلم من نِعَمي عليك: و ما أوتيتم من العلم إلا قليلاً قواعد العشق للواصلين شاكرة الله على نعمه، ومنه عليهم بميلاد مريم، قائله يارب كيف أشكرك، وشكرك نعمة تستحق الشكر»، إن يشأ يذهبكم و يأتِ بخلق جديد» من أعظم الآيات التي يمكن أن يتعلق بها الإنسان في العلاقة مع الله ؛ إن الإنسان يرى أن علاقة ربنا بيه ليست علاقة جبرية، هو خلقه باختياره ومحبته، لم يجبره أحد أبدا ولا توسط لك عنده «إن يشأ يذهبكم ويأتِ بخلق جديد» ؛ يعني: أنا أحبك وأريدك أنت، ولا أريد استبدالك بخلق جديد غيرك كعادتها نور تسجل مجالس شيخها بعد سماعها متأمله قائلة: ياالله من حبك فينا خلقتنا وبالحب أوجدتنا، وعلى الحب عودتنا، وكل جميل أعطيتنا، وبجميل صنعك فرحتنا مددك يا كريم. خرجت نور من تأملها أمها فاطمة قائلة: ها يا نور ارتحنا وفرحنا لمريم وطاهرة وادي طاهرة قامت بالسلامة ابتسمت نور قائلة فاهمه قصدك يا ماما، واتفقت مع شيخ جامع السادات أنزل كل أسبوع مرتين وأعطى دروس الله وساكتة يا نور ربنا ينفع بيكي يا بنتي يارب

اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً على نبي تنحل به العقد، وتنفرج به الكرب، وتُقضى به الحوائج، وتنال به الرغائب، وحسن الخواتم، ويُستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله. في البيت مازالت نور تحضر نفسها وتسترجع دروس شيخها داعية الله أن يفتح عليها مكثرة من الصلاة على سيد المحبين والمحبوبين سيدنا النبي بصيغة الصلاة التي

بها تقضي حاجات؛ اللهم صل صلاة كاملة، وسلم سلاماً تاماً، على نبي تنحل به العقد، وتنفرج به الكرب وتُقضى به الحوائج، وتنال به الرغائب، وحسن الخواتم، ويُستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله

وبعد الاستذكار والتحضير لمدة أسبوعين انهمكت فيهم نور للتحضير بعثت برسالة لشيخها، طالبة منه أن يبارك خطواتها، ويدعو لها فرحت نور بالرسالة التي كانت عبارة عن كلمة واحدة، لكن كلام الأولياء، وإن كان قليل العدد، لكنه كثير البركة، والمعنى به يفتح القلب، ويستجيب الرب، كان رد شيخها عليها هو موفقة.

ومتى أُغْلِقَ الباب حتى يُفْتَحْ

فلا تصدقوا أن من أدمن قرع الباب فُتِحَ له، وهل رأيتم حبيبا يوصد بَابًا في وجه حبيبه، وهل ينتظر الحبيب أن يأتيه حبيبه أم يبادره اليس ينزل ربنا في كل ليلة فينادي على أحبابه، أليس يبادرنا بتوبة قبل أن نتوب ثم تاب عليهم ليتوبوا ألسنا كلنا يقرأ مرضت، فلم تَعُدْنِي أفيدعونا لزيارته، ثم يتركنا على عتبته فقرع الباب ليس من يسمى الأحباب.

بكلام شيخها بدأت نور درسها قائلة علمني شيخي أن ربنا بابه مفتوح، وأنه قريب مننا وأنه احن علينا من أبونا وامنا ربنا فاتح بابه بيقولك تعالى أقبل ولا تخف....ألك رب سواي، بدأت نور سلسله من الدروس فيها، اتكلمت عن ربنا، ومحبته لنا احنا عبيده. كل أسبوع في مسجد السادات، وفي مركز نور الصباحي الثقافي، كذلك بدأت نور تنير الدنيا

ندى بنت خالتك

جاي تقعد معانا يانور كام شهر علشان خالتك مسافرة لبنتها ريهام السعودية، علشان قربت تولد، وخالتك رابحة لها زيارة بهذه الكلمات عرفت نور خبر جلوس ندي ذات التلاتة وعشرين عاماً في بيتهم مرحبة فرحة بسماعها هذا الخبر قائلة تنورنا وتونسنا يا ماما ندي دي رقيقه زي النسمة ومفيش أجمل من قلبها تأخد أوضة طاهرة تقعد فيها أو تقعد معايا في أوضتي اللي يريحها

مر أسبوع علي وجود ندي في بيت نور وأمها مليت البيت بالفرح والضحك ندى تلك الفتاه النحيفة جميله الروح والشكل، هادئة الملامح نقيه القلب، نودي كما تحب أن تناديها نور نور، عايزة أسألك سؤال بس مكسوفة اسالي يا نودي انت اختي الصغيرة ومفيش بينا كسوف انت ازاي.

وقفتي على رجلك بعد كل اللي حصلك، ده ازاي قويتي ودوستي وكملتي؟ سرحت نور صمتت لدقيقة، ثم ابتسمت قائلة: ربنا وسيدنا النبي وقفوني يا ندى خدوا بإيدي وخد معاهم شيخي بإيدي، هما سندي، وقوتي ومددي، ثم أخرجت نور كراسه قديمه لها قائلة: أقرب الشعر ده وانت تعرفي اللي حصلي

من مقام لمقام خدني الحبيب

من مكان لمكان خدني

خدني للنور والأمان

ونقلني بإذن القهار

مدد يا نور يا سيدنا الرسول

حاضر يا سيدنا

حاضر ما بينا على طول

حاضر يا سيدنا النبي

حاضر ما بينا تملي

طيب يا سيدنا النبي

كل جراحنا لما عليك بنصلي

وان يوم القلب

اتكسر

مين يجبره غير ربنا

وحبك و والقلب لما اتعصر

ربك رضاه بقربك

قال المحب يا خبر

ازاي هحزن

وأنا قلبي فيه عشقك

ما يجتمعش الحب

لخير البشر.

والحزن وياه

قلب المحب اتجبر

ببركه سيدنا رسول الله

يا عاشقين زي

مين يحزنه همي

أكتر من اللي عطانا الحب

وعلمنا أن دينا جمال

وطبطبه من الرب

وازاي قلبي يزعله

لما يقرأ أعمال أمته

فيشوف دمعة تشغله

آسفة يا سيدنا النبي

مش هحزنك تاني

قلبي اتجبر بحبك

واللي عملته محبتك

في قلبي دواني

حبيبي سيدنا النبي

حاضر يا سيدنا النبي

حاضر ما بينا تملي

طيب يا سيدنا النبي

قلوبنا لما عليك بنصلي

عارف يا سيدنا النبي

طبعاً أكيد عارف

عايش يا سيدنا النبي

في قلوبنا وشايف

يوم القيامة كمان

يا حبيبي على أمتك شاهد

شهد المحب أن

سيدنا النبي عايش

حاضر يا سيدنا النبي

حاضر ما بينا تملي

طيب يا سيدنا النبي

قلوبنا لما عليك بنصلي

قرأت ندى الشعر دمعت عيناها قائلة: اللهم صل على سيدنا النبي

ربنا يطمن قلوبنا ويشعلقها بحضرته أكثر وأكثر يا نور آمين يارب يا ندى يارب يارب

الحب أصل الأشياء

بهذه العبارة قررت نور أن تنير قلوب أحبابها والبنات اللاتي يأتين درسها قائلة في أول الدرس إيه اللي كان ممكن يحصل لو ربنا نزع من قلوبنا الحب أي حب وكل حب ردت أماني ييااااا يا نور دي كان العالم اتقلب غابة والرحمة اتنزعت من الكون كنا هنطبطب على بعض إزاي وله هنروح لربنا ونقرب منه إزاي عارفة الحب زي الروح للجسد من غيره مافيش حياة ابتسمت نور قائله الله يا أماني عندك كل الحق حتى علاقتنا مع ربنا علاقه حب هو أوجدنا علشان بيحبنا وأظهرنا واختار. يوجدنا من العدم كل ده حب منه سبحانه وتعالى مددد يا الله

جلال الدين الرومي

لو خلا قلب الإنسان من العشق لم يبق من آدميته، إلا صنم من لحم ودم بدل الحجارة، والشعب الخالي من العشق لا يعدو أن يكون أكواماً من التراب.

أماني وطريق النور

بعد الدرس الخاص بنور قامت أماني مسرعه إليها قائلة عايزة اتكلم معاك شوية يا نور نور اتفضلي يا حبيبتي وأخذتها وقعدوا في مقام السادة الوفائيه اقري الفاتحه يا أماني الله المكان هنا جميل أوي يا نور طبعا يا أماني ده مقام للساده الوقائية أولياء جدهم يبقي سيدنا رسول الله مدداً بغير عدد يا طيبة المهم يا ستي كنت عايزة تقولي له إيه؟ كنت عايزة أقولك أن حالي تبدل بعد ماعرفت أن ربنا خلقنا بالحب، وأنه أوجدنا لأنه بيحبني قلب داب ونور يا نور الله يا منورة جميل ربنا يفتح عليك ويزيدك يارب يارب، ممكن سؤال يا نور وطلب طبعا يا أماني اؤمريني.

ممكن آخد ورد الطريق والذكر وابقى مريدة معاكي؟ الله طبعاً يا أماني، هكلم شيخي أستاذنه، ولما يأذن سأوصلك به، مدد يا الله

حنين وخدني عندك

من بعد بعدي عنك

آن الأوان أعود

ده بعد إذن منك

حنين وخدني عندك

وشوق وجابني ليك

رواني يارب قربك

وعشقت كلمه عبدي

ورأيت في منامي

وشفت بعيني لحدي

فقمت وقلت راجع

والكل ليك راجع

الوقت أو بعدين

مفيش مفر راجع

فارجع بدري وشوف

شوف لطف الكريم

بيقول عنك عبده

وهو رؤوف رحيم

لو عدت بيك هيفرح

لو مت الأرض حضن

والموت جمال وقرب

والله لما علمت

أن عباد الله عياله

لما عرفت ان الخلق عيال الله

قلت الله الله

ربي جميل رحيم

وبيرؤف بعباده

حنين وخدني عندك

من بعد بعدي عنك

آن الأوان أعود

ده بعد إذن منك

بعد عودتها من الدرس وجدت نور نفسها تتأمل ما حدث مع أماني، كعادتها ممسكة بالقلم والنوت، وجدت نفسها تكتب شعراً تناجي فيه ربها.

اللي يحب يعيد على سيدنا النبي

تعودت نور أن تفرح كل اثنين، لأنه يوم ولد فيه سيد المحبين والمحبوبين رسول الله؛ فقد علمها شيخها أن تفرح بيوم الاثنين شاكرة الله علي حبيب الله هداية وهدية الله العالمين ممتنه لله ولرسوله أنها من المسلمين من أمة خير خلق الله، وإليه تنتسب اعتادت نور كل اثنين أن تكتب مدحاً لسيدنا النبي وتبعث إلى شيخها على صفحته كأنها تشكره علي ما علمها، وتشكر الله على أنه عرفها على شيخها الوارث المحمدي، فرسول الله يقول: العلماء ورثة الأنبياء، وشيخها عالم عامل متحقق بالشريعة والحقيقة.

وجدت نور نفسها تستغرق وتفكر في كل هذا، وختمته بمدح لسيد المحبين والمحبوبين سيدنا النبي المصطفى الأمين قائلة

يا ذاكرين سيدنا

صلوا على سندنا

يا عاشقين نوره

ومصليين معنا

قلب النبي يسعنا

يعطينا من قسمته

ويحن على أمته

واحنا اللي ليه مرجوعنا

يوم القيامة هناك

من غيره يشفع لنا

يا ذاكرين ربنا

صلوا على رسوله

وافهموا المعنى

سيدنا رسول الله

ربنا بيه جمعنا

وجعلنا من أمته

قلب النبي يسعنا

من غيره لما نصل عليه

حتي بيسمعنا

يدعلنا في حياته

وبعد مماته

حي رسول الله

صلوا عليه تحسوا

برده وحياته

سيدنا النبي قلبه

بيساع هموم أمته

يسمع شكوي الجميع

حتى الجمل والجذع

ويطيب بخاطر الكل

يا ذاكرين سيدنا

صلوا على سندنا

يا مصليين معنا

قلب النبي يسعنا

يا بختنا بسيدنا

نوره يرشدنا

وشفاعته شملانا

يا مصليين على النبي

قاسم عطايانا

زيدوا الصلاة كمان

ده القلب بيه عشمان

يا مصليين على النبي

زيدوا الصلاة كمان

سيدنا النبي سمعنا

صندوق المفاجآت

وعيد ميلاد طاهرة، صباح الخير يا ماما، كل سنة واحنا طيبين، النهارده عيد ميلاد طاهرة، أيوة صحيح يا نور، يارب يخليكم ليه، يا ولاد قلبي، ويخليك لينا يا نودي ندى... كل سنة وهي طيبة يا خالتي، ربنا يخليك يا نودي يارب، هتجبيلها إيه يا نور، هروح الوقت أنا وندى نشتري لها هديه عيد ميلادها، وتورته، هي جاية كمان شوية أكون جيت من بره، عيد الميلاد كل سنة وانت طيبه يا طاهرة وانت بخير يا ماما، كل سنة ومريومه بينا، منورانا، عقبال ما نعمل عيد ميلاد أول سنة، عقبال ما تشوفها عروسة كمان يا ماما يارب يارب يا بنات وأفرح بندى ونور، صمتت نور، ثم قالت جبتلك هديه عيد ميلادك، صندوق موسيقي، وفيه عروسه بتلعب باليه، الله جميلة يا نور وأنا يا طاهرة جبتلك عروسة هههههه انت اللي أحلى عروسة يا نودي والله بعد عيد الميلاد وجدت نور نفسها تكتب في النوت الخاص بها

صندوق المفاجات القدر عامل زي صندوق المفاجآت، لو أحب إنسان عندك في الكون سيدنا النبي أكيد أهداك صندوق مفاجآت وقالك تختاري انت ولا اختارلك أنا تختاري انت هديتك ونصيبك وقدرك، ولا

اختار لك أنا، هتقوليله إيه، أنا هقوله اختارلي انت يا سيدنا النبي، وأكيد الصندوق فيه أجمل هدية؛ لأنها منك. طب انتم هتقوله ايه؟! واما تسيبوا سيدنا النبي يختارلكم، هل ترضوا باختياره، أنا هفرح بالهدية، وأقوله:

رضيت وفرحانة بيها كمان يا سيدنا النبي، القدر الصندوق، وربنا بيختارلك هداياه، فعلشان كدا أنا راضية يارب بقدرك وبعطاياك الحمد لله سيدنا النبي أكيد أهداني صندوق مفاجآت وقالي تختاري انتي وله اختارلك انا تختاري انتي هديتك ونصيبك وقدرك ولا اختارلك أنا هتقوليله إيه؟

أنا هقوله اختار لي انت يا سيدنا النبي وأكيد الصندوق فيه أجمل هديه؛ لأنها منك طب أنتم هقولوله إيه؟! وأما تسيبوا سيدنا النبي يختارلكم هل ترضوا باختياره؟! أنا هفرح بالهدية وأقوله: رضيت وفرحانة بيها كمان، يا سيدنا النبي القدر الصندوق وربنا بيختار لك هداياه فعلشان كدا أنا راضية يارب بقدرك وبعطاياك الحمد لله.

سورة يوسف

الله يا نور سامعة الشيخ بيقرأ في الراديو سورة يوسف، بحبها أوي يا نور آه يا ندى أنا كمان بحبها أوي تحسيها بتريح القلب وتطمنه.

إن الصبر على البلاء يوصلك لأعلى المقامات وان لولاه مكنش سيدنا يوسف بقى عزيز مصر، الله صح يا نور بعد كلام ندى، مع نور وجدت نور نفسها تسمع السورة مرة أخرى تتأمل جمال الآيات وإعجازها فتجد نفسها تكتب في النوت الخاص بها. قميصه كان إيه من معجزات ربنا وفيه ألف حكاية وفي كل آية معنى والمعجزة فيها إنها من ربنا حكمه ويتوجع يعقوب لما بالقميص يأتوه مات يوسف جايبنله الخبر وبيبكوه قال الصابر النبي صبر جميل والله المستعان علي فراق الصبي ويصبر. نبي الله يعقوب ويدبر ربك الكون وبتدبيره بعد سنين يكون العون نفس اللي كان زمان.... سبب الوجع والعمى يجعله ربك دليل على الحياة والأمل برضوا القميص هو الدليل جايبة اخوات يوسف ويقولوا عايش يلمسه يعقوب يرتد بصير نفس الدليل على الضر كان هو دليل الخير ربك حكيم جازى يعقوب على صبر سنين آدي اللي كان سبب وجعه الوقت بقى سبب هناه وبشرى برجعة ابنه ربك جزاه يعقوب على صبره قميصه كان آية من معجزات ربنا وفيه ألف حكاية

زيــارة غاليــة

وحشتيني يا نور بهذه الكلمات فتحت نور باب البيت لتجد غالية أمامه احتضنتها نور في فرح وذهول، سبقتها غالية قائلة: مقدرتش على بعدك وعلى على بعد مركز نور الصباح والإطعام الخدمة لله، والغلابة بقت في دمي ابتسمت نور قائلة: وانت كمان وحشتينا أوي يا غالية طب يا لله بينا..يلا فين بس يالله على المركز اشتاقت ليه وللثواب، طب اصبري نصحي ماما وألبس.

غالية والهدهد

في الطريق للمركز وجدت نور غاليه تطيل النظر من العربة للطريق استغربت وتطلعت لتنظر لتجد غالية تنظر إلى هدهد في أرض زراعيه. فقالت نور: الله جميل أوي يا غالية آه يا نور فعلاً، جميل الشكل معلم للحكمة وللقيادة والإعمار، ابتسمت نور مستغربة قائلة: طب جميل الشكل فهمتها، بس معلم للحكمة والإعمار إزاي تفتكري حكايته مع سيدنا سليمان الله يا غالية آه طبعا عندك حق هدهد بيعلم سليمان وإيمانه بدوره غير أكوان والنملة بتنقذ أخواتها ماقالتش أنا هعمل إيه قدام جيوش من إنس وجان وقت الأزمات بيبان المعدن ويبان الجدع من الجبان متقلش ماليش دور وله أصلي ضعيف علشان ربك لما ضرب الأمثال ضربه بالحيوان طب انت بقى إيه دورك وانت الإنسان الكون مخلوق لك والأرض كمان تسعي وتعمر وتقول أنا بيه تبني أوطان إنسان إنت ووقت الأزمة من لبلادك غيرك ماتقولش ضعيف مدام عندك إيمان بإيمان الهدهد أنقذ بلقيس وسبا من الكفر يا ناس وإيمان النملة بدورها نجى أقوامها وتخلد دورها في القرآن وانت بإيمانك بالرحمن عمر وأسعى ونور بلدك بالعمران أبدع أكتب اسعي واعمل بإيمانك تبني الأوطان

فراشة المركز هدى

في المركز فتاة لا يتعدى عمرها السبع عشر عاماً، توازن بين دراستها، وبين العمل التطوعي، هدي فراشة المركز كما أسمتها نور فنور عرفتها من أكثر من عامين بعد وفاة والدها، وكانت قد ذهبت في طريق آخر لولا عناية الله لها، وتوبتها ورجوعها لربها تائبة، موقنة أنه أرحم عليها من جميع الخلائق اسمتها نور فراشة لرقتها ولعشقها للنور ولتحليقها ووقوعها على كل جميل، فهي زينه المركز وفراشته خفيفة الحركة عاشقة الإطعام محبة محبوبة مع الجميع بعد يوم شاق رجعت نور وغالية للمنزل لتجد أمها فاطمة في انتظارهم محضرة لهم الطعام وكرم الضيافة نامت غالية من تعب السفر، بينما أخذت نور تتأمل يومها مفكرة بكل ما حدث وأخيراً سجلت خاطرة تأت لها كان نصها الآتي:

فراشة واتحررت

شالت حريرها

من عليها

وقررت....

ترفض دونيتها

ترفض تكون دودة

حتى لو بالحرير اتمخطرت

في الشرنقة قعدت كتير

خايفة تروح للنور

أو تطلع الكون الجميل

قالت يارب

الكون ده ملكك

والرحمة برضوا

يبقى منك

وإن كان أنا ذنبي كبير

فرحمتك أكبر كتير

قام ربنا سمع دعاها

وهمسها

أذن لنوره يحفها

عرفت تطير

فساعتها بس

عرفت أن ربنا

سمع دعاها وحررها

من هوى نفسها

سابت ساعتها الشرنقة

راحت للنور

فرحت وقامت محلقة

بقت فراشة

محلقة

لما بس خلفت هواها

وراحت لربها

يا كل فراشة منورة

لو كنت يوم استسلمت

لهواك

كنتي بقيت إيه

غير دودوه في شرنقة

فراشة واتحررت

شالت حريرها من عليها

وقررت

ترفض دونيتها

ترفض تكون دودة

حتى لو بالحرير اتمخطرت

تحفهم الملائكة... تتنزل عليهم السكينة

في درس المسجد صمتت نور هذا المرة لتعطي غالية الدرس متحدثة عن فضل درس العلم، وفضل الذكر وجماله، وختمت نور قائلة غمضت عنيه فشفت وفي وسط العتمة عرفت النور، مش عين مفتوحة النور تلاقيه في روح منفوحة النور تلمحه في الضلمة من روحك بينورلك والروح من صنع الله خليك بس وياه هتشوف، وتعيش في الجنة والجنة برضوا معاه عرفوا العارفين فاتهنوا قالوا للعاشقين اتمنوا

قالوا مين بيمني التاني

عايشين احنا في الجنة

اتمنوا انتوا يا عايشين

في الدنيا

ومش شايغين

جنة ربنا على الأرض

تلقاها في ساعة ذكر

ومغيش عاقل يتمنى

غير أنه يكون في الجنة

وزمان قالوا العارفين

لو داق ملوك الأرض

حلاوة لحظة ذكر

كانوا حاربونا بالسيف

ده كلام عارفين عاشقين

وفي كل مكان على الأرض

هتلاقي ملايكة طايغين

بيدوروا على حلقة ذكر

زي ما يكون مش عايزين

يغارقوا السما وله جنة الذاكرين

جنة ربنا على الأرض

تلاقاها في ساعة ذكر

غمضت عينيه فشوفت

وفي وسط الضلمة عرفت

جنة ربنا على الأرض

تلقاها في ساعة ذكر

متن يحب يعيد على سيدنا النبي

كعادة شيخها في كل اثنين يعيد على سيدنا النبي على صفحته، ويترك مساحة لمن يريد المعايده على حضرة الحبيب المحبوب لتجد نور فرحتها وتسعد بالمعايده على سيد الأنام قائله ولأن المعنى بيتحدد مش بالكلمة لا من القلب ودقاته ساعة الإحساس فبيطلع من قلبك للناس أنا قلبي بيدق بحبك وصلاتي عليك هي الأنفاس

أنا حاسة بان الكون مشتاق لعطرك عارف يا بخت السما اللي طالة على قبرك ولا التراب والهوا اللي بيتعطروا بقرب روضتك ولأن المعنى ولأن المعنى بيتحدد مش بالكلمة لا بالإحساس أنا حاسة بأن كلام الكون كله مبيوزنش وإن الشعر والنثر قدام وصفك ناقص كسر أنا حاسة إن كل كلامنا مبيوصلش يمكن إلا لما نصلي عليك ونحس يمكن برضوا. زي ما قال اجدادنا زمان ولايحلي الكلام إلا بذكر النبي عليه الصلاة والسلام ولأن المعنى بيتحدد مش بالكلمة لا بالإحساس إحساسهم إيه ساعة ما في إيدهم سبحت إحساس أكيد فاق الوصف إحساس حول الجماد لشيء بيحس وقلوب صحابتك بتحس بإيه ساعة ما منهم بتقرب لما تكلمهم وتطيب بخاطرهم إحساس بيخلي العاصي يتوب والكافر يؤمن والكل من الحب يدوب ولان المعني بيتحدد مش بالكلمة لا من القلب ودقاته ساعة الإحساس أنا قلبي بيدق بحبك وصلاتي عليك هي الأنفاس

ماذا فقد من وجد الله؟!

فضفضة الفجر بعد صلاة الفجر جلست غالية ونور على سطح المنزل يتحدثان، ويستنشقان نسمات الفجر الجميلة بادرت غالية نور قائلة: طمنيني عليك يا نور وعلي حالك ابتسمت نور قائله: في أحسن حال، والله يا غالية اللي يعرف ربنا، ويعرف طريقه، يبقي عايش في هنا وله عمر الحزن ما بيدخل قلبه، اللي معاه الخالق يزعل من إيه، ابتسمت غالية آه والله يا نور ربك بيبدل الأحوال، وبيطبطب على القلب كمان ربنا يديم عليك أنسه أنا حالا مش حاسة ببعد ولا كرب وصعب أنا راضية يارب ولأني معاك ومنايا خلاص بقي هو مناك ولأني مترح ما تحطني أنا وياك أنا راضية يارب ومعاك أنا حاسة براحة وقرب أديت مديتش أنا رزقي رضاك.... وهويت وانت منعت أنا برضوا معاك أنا أصلا حاسة إن أنا ولأني معاك وبدام وياك فأنا رزقي أخدته ومنايا وسعادتي إني أرضيك وأكيد بقصر لكن بندم وبتوب بعد أما أعصيك بتجبني لعندك أدعيك وأناجيك وألاقيك ويايا مطمني ورضاك خلاص بقى همي إن عوزت من رزق الدنيا بطلب وأدعيك وإن جه وله مجاش فأنا قلبي سعيد أنا راضية معاك ومعاك إنت مفيش إمتى وليه وله حتى أنا

رزقي عليك تختاره الوقت تمنعه بعدين أو تمنع ديما المنع عطاء وأنا راضية حتى في الحالتين مش حاسه بحزن زي زمان وان كان فيه منع مش راح اقول ليه وله علشان أنا راضية وده أكبر رزق وأحلى كمان أنا زي المركب وسط الموج وانت القبطان وديني رسيني أنا عارفة بأني رايحه لبر الأمان وإن كان فيه عواصف فمعاك كل الأمان الرحلة معاك جنة يا رحمن أنا راضيه يارب

الورد ورد

في المسجد هنات نور أماني قائلة ألف مبروك يا مباركه سيدنا الشيخ أذنلك بورد الطريقه الشاذلية دمعت عيني اماني من الفرحة فرحة مهللة حامدة لله على كرمه وفضله وجدت نور أماني في آخر الدرس تعطيها أجنده خاصة بها قائلة: بالمناسبة دي اكتبيلي نصيحة، أو إشارة ليه في بداية الطريق ابتسمت نور، أمسكت القلم، ووجدت نفسها تكتب ورد عليه وارد بان لا حزن مع ورد ولا كرب مع رب وان الله يعطينا وان كنا علي ذنب فياربي علي ذنبي أنا نادم وعلى تقصيري أنا نادم فأوردني عليك دوماً ولا تمنع عبد تائب ورد عليه وارد بأن المنع كل المنع إذا فاتك ورودك على ذكرك فمن يحيا بلا ماء ومن يحيا بلا نور يموت في عتمه الدنيا وان عاش فكما الأموات واسمع رسولك يضرب الأمثال حبيبي رسول الله قال مثل الذاكر كمثل الحي ومن مات في فذاك اللاهي نسي الله فأنساه ولم يحيا رغم العيش ولم يسعد وربي عنه في قرانه ذكره بأنه عن ذكره أعرض فيا قلبي تب واذكر وعن مولاك لا تبعد وعن وردك لا تغفل ودوماً علي وردك أورد ليوردك إلى ربك ويحميك من الزلل فمن معه الله لا يعرف الشيطان لقلبه مورد

صداقة غالية ونور

لاحظت الأم فاطمة ما يجمع بين نور وغالية من حب وفناء، فوجدتها غالية تقول ونعمة الصحبة يا غالية انت ونور ربنا يديم الحب والود في الله ابتسمت كل من نور وغاليه عقبت نور قائله ده حب وود ونور ومدد وتواصل ووصل وأخوه.

وو و..... ابتسمت غاليه ضاحكه قائلة واكتر كمان، فاكرة يا نور الخاطرة اللي كتبتها عن أخوه الطريق والحب اللي بيحمع بينا ابتسمت نور.. فاكرة طبعاً يا غالية ضحكت الأم فاطمة قائله يعني بذمتك يا غالية نور هتفوت الموضوع ده من غير تأمل وكتابه

كتبتي إيه يا نور

ووقت ما أتوجع

بلاقي قلبهم سندي

ووقت ما أحس بالآه

يحسوا بيه وبقلبي

فحس بفرحه تمحي الحزن

ويمكن وقتي بيعدي

لكن وجودهم فيه

هو الأصل

وبينا كلام ما يتقالش بيتحس

وبينا ونس وقرب وبس

وصدق مشاعر فاق الوصف

ويمكن بينا شيء تالت

بيتقص

مابينا مدد وحب الأوليا

ما بينا سيدنا النبي

ما بينا سيرة النبي

وحبه مالي القلب

ما بينا صلاة وأوراد

ونور بيطل اسمه الحب

اسمه جنة ربنا على الأرض

ما بينا شيء فوق التفسير

روابط حب مبنية

وطيبه ولمعة عيون

ساعه اللقا مش متخبية

ما بينا نور ومدد

وشمس بتنور للأبد

ومدد ورفقة وحب

وسند

ما بينا عشق الله

ما بينا حب الكون

وصلوات ربنا على سيدنا

النبي تملى القلوب

والنور

ما بينا رضا وصمت

تتكلم فيه القلوب

قبل العيون

ما بينا يا شاذلية

حب والحب

أصل الكون

الشيخ سلم السماء

هو لازم يكون ليه شيخ؟ بهذا السؤال باغتت ندى نور، ابتسمت نور، صمتت لدقائق، فتحت اللاب أتت بملف، وجدت ندى مكتوب عليه من مدد شيخي، وعند فقرة عنوانها الشيخ سلم السماء، توقفت نور فهمت ندى قصد نور وقامت بالقراءة بصوت عالي هو لازم يكون لي معلم / خبير/ شيخ يعلمنى؟ آه طبعاً لازم. الشيخ هو سلم السماء..اتفق العقلاء من كل ملة بأنه لا يمكن أن يكون عالم بغير معلم.

العلم بالتعلم

فمن سار بغير عارف حُرم المعارف. هذا ليس قانون بشرى نتفق ونختلف عليه.. هذا قانون ربانى، الله عز و جل أنزل الرسل -رسل الملائكة- إلى رسل البشر وأرسل إلينا الرسل الذين هم من البشر، يعلموهم. تُرى هل فعل الله ذلك عبثاً ! لماذا لم يوحِ الله عز و جل إلى الأنبياء مباشرة مع أنه أوحى إليهم ! لكنه جعل من أنواع الوحى أن ينزل جبريل عليه السلام إلى نبى من أنبيائه فيلقى عليه ما أراد الله أن يلقيه على الناس. الله يرسى لنا قاعدة ؛ يبيّن لنا أن التلقّى منهج ربانى وليس منهج إنسانى. عقبت ندي بعد القراءة يالله العلم نور يا نور بجد عقبت نور قائلة مدد

يعني إيه تصوف يا نور

في الآونة الأخيرة تلاحقت أسئلة ندى لنور، بروح محبة للمعرفة، عاشقة للفهم، وكعادتها نور. عند الإجابة تستمد وتستقي من مدد شيخها، وجدت نفسها تخرج اللاب، ابتسمت ندى ضغطت هي علي ملف من مدد شيخي، ووجدت ما كانت تبحث عنه؛

التصوف هو أن تجد قلبك مع ربك، وتحول قلبك إلى قلب ضارع بالذكر

وداع نور لغالية

الوداع لا يقع إلا لمن يعشق بعينيه، أما ذاك الذي يحب «بروحه» وقلبه فلا ثمة انفصال ابداً. – جلال الدين الرومي عدت الأيام بسرعة يا غالية...هتوحشيني يا نور.. هتوحشيني يا طنط وطاهرة وندي وكلكم متغيبيش يا غالية البيت بيتك ولولا زن مامتك وانك وحشتيها مكناش سبناك ابتسمت غالية حاضر يا طنط على عيني، والله وعود قريب بإذن الله

هندي وتركي

ندى المسلسل التركي جاي كمان شوية يا نور، افتح التليفزيون نتفرج طيب يا ستِ بس سؤال ليه؟! مش فاهمة يا نور ليه إيه؟ ليه بتحبيه يا نودي يعني؟ أصله يا نور كله حب وود ورومانسية صعب تشوفها في الحقيقة بس عارفة يا نودي حب تمثيل لا يسمن ولا يغني من جوع بيخليكي تقولي مش هلاقي زيه، رغم إن فيه اللي أحسن منه أحسن منه إيه بقى صلاة وذكر وكدا، علت ضحكة نور، ثم عقبت لا يا ندى حب سيدنا على وستنا فاطمة وحب رسول الله جدك يا ندى، لأنك ستنا خديجة الله الله... كملي يا نور، الحب أفعال ومواقف يا ندى، قبل ما يبقى كلام الحب حضن وأمان، لما سيدنا النبي شاف سيدنا جبريل في الغار، وقاله: إقرأ وارتعد تفتكري راح لمين يحكلها ويقولها دثريني

(نجيب محفوظ، لما رأى طفلاً يبيعُ الحلوى عند إشارة المرور بكى.. ثم كتب: وأحلامُ الأطفالِ قطعةُ حلوى.. وهذا طفلٌ يبيع حُلمه)

فما بالك بمن لا بجد ما يبيعه، ولا يجد من يرحمه فيشتري له فطريقها للمركز وجدت نور طفلاً يضرب بقسوة من رجل كبير، ورأت تجمع الناس عليهم أثار بكاء الطفل الألم في قلب نور، خاصة لما عرفت أنه

يضرب لأنه سرق من أمام بقالة الرجل كيس حلوى، وجدت نور الناس فريقين منهم من بعنف الطفل، ومنهم من يرفق بحاله، وجدت نور نفسها تذهب للرجل تدفع ثمن كيس الحلوى وتأخذ الطفل معها للمركز ليطعم من مال الله تذكرت نور كلام شيخها عندما كتب مرة لما فقير كان يسرق من مخبز كان القاضي يجيب صاحب المخبز يقوله ليه مدتوش ويحبسه؛ لأن القاضي فاهم إن الإنسانية من الدين .

رضينا يا بني الزهراء

رضينا كعادة نور عندما تقوم بشغل المنزل تستمع لمدح سيدنا النبي وجدتها ندى تغسل الأطباق والموبايل على ترابيزة المطبخ يشدو بكلام يريح القلب يرقي بالوجدان كأنه أتى من السماء وكيف لا، وهو مدح لمن عرج إلى السماء، وعلى فوق السماوات السبع؟! وكيف لا وحبه يعرج بأرواحنا إلى بارئها، ومودته ومودة آل بيته عبادة وقربي لرسول؟! الله استمعت ندى ونور للمدح، وهذه المرة كتبت ندى الكلمات على الفيس الخاص بها رضينا يا بني الزهرا بحبٍّ فيكم رضى نبينا رضينا بالنبي لنا إماما وأنتم آله وبكم رضينا وبالسبط الحسين كذا أخوه وحيدر ثم زين العابدينا وزينب من لها فضلٌ سميٌ سلالة أحمد في الطاهرينا لها نورٌ يضيء كمثل شمسٍ من المختار نشهده مبينا أمير المؤمنين أبوكِ حقّا عليٌّ ساد جيش العارفينا

لا نتوقف عن اللعب لأننا كبرنا، بل نكبر لأننا توقفنا عن اللعب #جورج_برنارد_شو في المركز هناك يوم ترفيهي يحضر فيه الأطفال ليلعبوا ويفرحوا، وكذلك لينشدوا مدح لسيدنا النبي، اعتادت هدى فراشة المركز أن تلاعب الأطفال في ذلك اليوم وتطعمهم وتغني

وتنشد معاهم وجدت نور نفسها في هذا اليوم تلعب هي أيضاً معهم تجري وسطهم تطير البلالين وتركل الكرة، تسابقهم وترجع بالزمن سنين طويلة لتأخذها آلة الزمن إلى ملعب مدرستها وأصدقاء الطفولة وحصة الألعاب، والتي اعتادت فيها أن تلعب كرة، القدم مع أصحابها غير مبالين بسقوط الأمطار، أو وقوع احداهن على الأرض فسرعان ما يأخذوا بيديها ويكملن اللعب، تذكرت نور كل ذلك في ذلك اليوم لعبت وأحست أن تلك الطفلة رجعت مرة أخرى قررت نور أن تشارك هدى كل أسبوع اللعب مع الأطفال سعيدة ممتنة لله على نعمه.

ولو قدرت علي الإتيان جئتكم مشياً على الوجه

أو سعياً على الراس

الحلاج

موحشكيش مسجد الأحباب يا نور يااا يا غالية أووووي أووي طب إيه رأيكم أن يوم الجمعة في احتفال مولد سيدنا النبي هنحتفل كلنا وننشد ونصلي على سيدنا النبي مددد طبعا هاجي يا غالية اتفقنا من فرح بنا، فرحنا بيه كعادة الوهابية في كل عام وكل مولد لسيد الأنام ينكرون الاحتفال، ويقولون بدعه وحرام وجدت نور نفسها ترد وتكتب هذه المرة علي صفحتها على الفيس هذا الرد، معقبة ده أبو لهب فرح بالميلاد فخفف عليه كل اتنين العذاب فما بالك بينا احنا حبايبه وأمته، واللي

مشتاقين لرؤيته، اللهم صلعلى سيدنا النبي النور الذاتي، والسر الساري في سائر الأسماء والصفات ..... ويقولوا حرام إزاي تحتفلوا بمولد خير الأنام طب والنبي سيدنا موسى ليه بنحتفل بنجاته؟! وليه مش حرام؟! لما بنصوم يوم نجاته أسوة بسيدنا النبي عليه الصلاة والسلام قال حبيبنا لليهود إحنا أولى بموسى منكم واحتفل بنجاة نبي واحنا كمان بنحتفل في كل عام طب والنبي إحنا أولى بنبينا وهو أقرب لينا من سيدنا موسى كمان فهنتحفل في كل عام بنجاة سيدنا موسى ومولد سيدنا النبي حبيبنا هو أولى بينا وإحنا المؤمنين أولى بيه كمان

قوم كرام السجايا حيثما جلسوا يبقى المكان على آثارهم عطراً

في مسجد الأحباب، التقت نور بالأحباب، وفرحت بالإنشاد والاحتفال، وبعد الاحتفال ناداها شيخها، لم تستطع نور النظر له من الجلال والأنوار، فشيخها نور للدين، شمس للدنيا، افتتح شيخها الكلام قائلاً مسجد ستنا زينب محتاج داعية تعطي درس مرتين في الأسبوع فيه، يا نور دورك اتنقل لهنا وخلص في المدينة مؤقتا ابتسمت نور خانتها الكلمات من الفرحة، اكتفت بالصمت والابتسام داعية الله بقلبها أن يعينها ويمدها بمدده.

عند المشيرة طاب المقام

هاهي نور تدخل المسجد لتجد نفسها تهرول إلى مقام أم العواجز ستنا زينب دامعة العينين فرحة القلب ملبية بالروح لندائها، فنور تشعر أن ستنا السيدة زينب هي من دعتها ونادتها ليطيب المقام، عندها تذكرت نور في المقام رؤيتها الأولى للمشيرة وحضنها لها ونورها الذي أضاء أعماقها، كما أضاء لها الدنيا أيضاً قرأت نور الفاتحة مبتسمة راضية مرضية لتجد من يأمن على دعاءها صديقتها غالية وأختها في الطريق، تبتسم نور، ترد نور الابتسامه مهنئة مباركه لنور علي فضل الله عليها، أعطت نور الدرس لتجد إحدي الحاضرات تشتكي من الداعية التي كانت تسبقها، وأنها كانت تشدد عليهم، وتحرم عليهم زيارة المقام، مكفرة من يزوره متهمة إياه بالشرك، وجدت نور نفسها تردد كلام شيخها الذي يتحدث فيه عن رب العزة لست غافلاً عن دعاةٍ على أبواب جهنم ؛ ينقلون لكم كلامي ويُصَوِّرون لكم في أذهانكم غير ما أردت لها من معاني فإني أرسل لكم من يجدد لكم أمر دينكم، كلما جاءكم من يفسد عليكم ما جاءكم به حبيبي من المحجة البيضاء

ساكن في حي السيدة وحبيبي ساكن في الحسين وعلشان أنول كل المنى يوماتي أروح له مرتين من السيدة لحد الحسين

استقبلت نور حي السيدة زينب، وسكنها فيه بالفرح والراحة، كأنها وجدت قلبها عند بنت بنت رسول الله، وجدت نور نفسها تفتح اللاب لتأتي بأغنية محمد عبد المطلب معقبة لغالية على ذلك بأن الأغنية في الحقيقة كتبها مؤلفها حباً لآل بيت النبي سيدنا الحسين والسيدة؛ فقد كتبها فيهم القصة الحقيقية لهذه الأغنية حصلت مع المطرب محمد عبد المطلب الذي غناها، وكان يقطن حينها في السيدة زينب، وذلك عندما ذهب طِلِب ليغني في دار الأوبرا المصرية لأول مرة في حياته، وذهل من الحضور في صالة المسرح الذين كان أغلبهم من الباشوات والأعيان، وفي تلك اللحظة ومن شدة الارتباك فقد صوته، وعندما ظهر للجمهور ليغني أمام الميكروفون كان صوته أشبه بالخرخشة، وعبثاً حاول أن يستعيد صوته دون فائدة، وفشلت الحفلة، مما اضطر إدارة الحفل على إقفال الستارة،وتردد عبد المطلب على العديد من الأطباء بعدها للعلاج، إلا أن الأطباء عجزوا عن علاجه، ولم يكن أمامه سوى الذهاب يومياً من حي السيدة إلى مسجد الحسين مرتين، الأولى لصلاة الفجر والثانية لأداء صلاة العشاء ليدعو الله أن يمن عليه بالشفاء، وبعد شفائه طلب من زين العابدين أن يكتب له أغنية مستوحاة من هذه الحادثة ومن هنا ولِدَت الأغنية مدد يا آل بيت النبي

لماذا اليأس وصورة الكون البديع بما فيها من جمال ونظام وحكمة وتخطيط موزون توحي بإله عادل لا يخطئ ميزانه كريم لا يكف عن العطاء

مصطفى - محمود

في ليلة صاحب نور فيها الأرق وجدت نفسها تفكر وتتفكر، تحدث قلبها وترفق بها روحها مما بها، فنور بعد طلاقها منذ سنوات أغلقت قلبها؛ خوفاً من الصدمات، ولم تفتحه من يومها، ولكن لأن نور بشر في تلك الليله وجدت نفسها تفكر ويكلمها قلبها رفقا بحالك أذني لنفسك أن يشعر قلب ويدق من جديد، لم يكن كلام نور مع قلبها وليد فراغ ولكن لأنها من أيام فاتحتها أمها فاطمة أن تقابل عريساً جاراً لهم أرمل، ولديه أربع بنات، صعقت نور من الخبر، ولكنها لم تدر وقتها لِمَ صعقت هل خوفا من المبدأ نفسه أم لظروف العريس، وكبر سنه كذلك، ومسؤولياته وجدت نور نفسها في تلك الليلة تناجي ربها قائلة لو جوازي هيبعدني عنك مش عايزاه ولو هيبعدني عن طريقي بالدعاء بيغير القضاء يا وهاب يا كريم متبعدنيش عنك، واكفني بك، لم تستطع نور أن تفاتح والدتها أنها لا تريد أن تفتح قلبها غصباً، أو لأن طارقاً أراد طرقه؛ فالقلوب تفتح دون قصد لمن ترتاح، ولمن يخفق له القلب وقلب نور لم يعد يخفق إلا لله هذه هي الحقيقة، شاءت نور أو أبت فهل من ساكن للقلب يعرفه القلب عندما يراه فيفتح له.

ماما عيشة

كما ينادوها أبناء حي السيدة زينب تلك السيدة التي تنتمي لآل البيت؛ فجدها سيدنا رسول الله، وأبوها كان شيخ الطريقة الصوفية في بلدتها الريفية التي جاءت منها، وتزوجت وعاشت في حي السيدة زينب بمجاورة المشيرة إلى الآن لم تنجب ماما عيشة، ولكن الكل في الحي يناودنها ماما لحنيتها وحبها للجميع، ماما عيشه في الخامسة وتسعين من عمرها زارتها نور في تلك الليلة القمرية رحبت بها ماما عيشة قائلة تبقى عند ستنا زينب ومتعرفنيش يا نور، ابتسمت نور قائله اللي ميعرفك يجهلك يا خالة، ردت ماما عيشه خالة إيه بس اسمي ماما عيشة، وهستناكي كل يوم بعد المغرب، نقعد سوا يا نور، استغربت نور، ولكنها في فرح وحب وافقت وكلمها يقول حد يطول يجالس ال بيت الرسول مدد يا ال بيت النبي

نور والطلب

في المنزل دخلت نور سريرها، وقلبها ينفطر من الشوق نعم الشوق للمشيرة فنور رغم مجاورتها لها، إلا أنها لم ترها في المنام من مده طلبت نور من الله رؤية ستنا زينب في المنام قرأت لها الفاتحة ونامت استيقظت نور حزينة صامتة، لأنها لم تر ستنا زينب في منامها ولكنها لم تحدث أحداً بطلبها ولا بمناها، رغم محاولات غالية معرفة ما بها، ولم هي حزينة صامتة كشف وصحبه عند المغرب، وجدت نور نفسها تلبس وتخرج لزيارة ماما عيشة، طرقت الباب لتجد ماما عيشة تستقبلها بزغروطه استغربت نور اندهشت لكنها لم تعقب سلمت ودخلت لحجرة ماما عيشه الصغيرة الحجم الكبيرة بالحب والمزدحمة دائماً بالأحباب اجلستها ماما عيشة مبتسمة قائلة نور انتي طلبتي مين امبارح نظرت نور مستغربه يعني ايه يا ماما عيشه قالتلها لا الكلام لازم يخرج من بوقك انت افتكري أخذت نور تفكر، شردت قليلا ثم قالت قصدك وصمتت تابعت ماما عيشة، قائلة بالضبط كملي ارتعش قلب نور، وقالت طلبت ستنا زينب ردت ماما عيشة وهي جاتلك بس لقيتك نايمه فزارتني وقالتلي صاحبتك نور طلبتني قليلها هتبقوا نعم الصحوبيه، واني بدعلها تفاجئت نور

اغروورقت عيناها بالدموع وكعادتها عند حدوث حدث جلل تصمت لفترة، ولا ينصفها الكلام قبلتها ماما عيشة، وأخذت تحكي لها عن أولياء الله وعن آل بيت النبي وعند العشاء طلبت ماما عيشة من نور أن تؤمها في الصلاة وقالت لها دي هتبقى عادتنا يا نور.

لقاء ما بين المغرب والعشاء

أخذت نور تزور ماما عيشة كل يوم في ذلك الموعد، يذكران الله وآل بيت النبي، ويقصان القصص وينهلون من حب سيدنا النبي وال بيته وفي إحدي المرات قالت ماما عيشة لنور: الأولياء بيزورني ديما يا بنتي، ومنهم جدتك الشيخة صباح يا نور، وعقبت قائلة: ما انت بنتها، ولازم ترعاك حتى لو انت متعرفيش

مدد يا آل بيت النبي

نور الصحبة

أخذت نور تنهل من علم ماما عيشة ومن صفاء قلبها تتعلم، وفي إحدى الليالي قالت ماما عيشة: يا بنتِ الدنيا فانية واللي مع ربنا ميخافش، واللي قلبه مع الله ميفكرش يتركها عليه وكله بأوان ابتسمت نور أكملت ماما عيشه قائلة لما اموت يا نور اقريلي الفاتحة دايماً، وافتكريني، انت بنتي اللي مخلفتهاش، وأما تعملي عمرة تانية أكملت نور قائله هوهبها ليكي يا ماما عيشه وأنا هطلب منك طلب قولي يا نور لما تروحي الجنة اللي يروح الأول يسلم على سيدنا النبي للتاني، واللي درجته أعلى فينا ياخد التاني في درجته ابتسمت ماما عيشة، قائلة حاضر يا نور على اتفاقنا، ومتنسيش كلام ستنا زينب إن صحبتنا ونعم الصحبه مددد يا سيدة

ماما عيشه وقبل الوداع

في تلك الليلة استمر الحديث لساعات لم تشأ ماما عيشة ترك نور، ولم ترد نور تركها، أخذهم الحديث والذكريات والحنين لسيدنا النبي وآله، تحدثت فيه ماما عيشة عن حلاوة لقاء الله، وعن رؤيتها لرضوان خازن الجنة في المنام عند هذه النقطة فهمت نور ما تريد ماما عيشة قوله، لكنها لم تجزع فنور تؤمن أن الروح، وإن كانت تفارق الجسد، فهي لا تفارق أحبابها، وفي البرزخ تنعم، وتزور أحبابها من أهل الدنيا، وتعلم أخبارهم فالموت عند نور انتقال ومرحلة وكلنا أموات في يوم ما وكلنا أيضاً سنلتقي بإذن الله وفضله في جنة الخلد منعمين فرحين مع سيد الأنام

وداع ماما عيشه

بعد ستة أشهر لم تغب نور فيها عن ماما عيشة يوماً، ذهبت نور كعادتها لماما عيشة ليكون الوداع في وسط الحديث تأوهت ماما عيشة، سندتها نور على رجلها لتجدها تقول لنور انت أخدت مني سر يوفطنتيني وعلمي متزعليش على موتى الروح مبتفارقش احبابها نطقت ماما عيشة بالشهادة في حضن نور

الجنازة والعزاء في الهواء أخذت نور تبكي في صمت، فالفراق أمر جلل، وإن كان القلب راضي، لكن لقاء الله له هيبته وجلاله وجدت نور سيدة في الستينات من عمرها هي ابنه أخت ماما عيشة، لكنها لم تزرها منذ زمن، وجدتها تقول البيت ده هيتباع من بكرة قول لخالتك يمنى والدهب والفلوس تتقسم ما بينا عايزين نرجع البلد بلاش عطله وجعت هذه الكلمات قلب نور، وجدت نفسها تقول يا وارث مين يورثك لك معاد ولو بعد حين.

أمر على الديار.. ديار ليلي أقبل ذا الجدار وذا الجدار وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار

كانت نور يومياً تمر علي بيت ماما عيشة؛ لتستعيد الذكريات ولو لدقائق قليلة، تتذكر من صحبتها، واثنت ستنا زينب على صحبتهم قائلة ونعم الصحوبية وبها سيكون المرور بجانب البيت كفيلاً بأن يسعد قلب نور، ويعيد إليها ماما عيشه واحاديثها. هدم المنزل ووجع نور في صباح يوم حزين استيقظ الحي على هدم منزل ماما عيشة؛ لأن الورثة باعوه، ولأن مالكه سيبنيه من جديد بيتاً صغيراً له لأول مرة تشعر نور بألم الفراق، فالأثر للأحبة يؤنس الحبيب، وكل ما له علاقة بهم يذكرنا بحبهم (إلا أن تذكار الأحبة ينعشنا)

سلامٌ على أولئك الذين رأوا جدار روحك يريد أن ينقض فأقاموه، ولم يفكروا أن يتخذوا عليه أجرًا

جلال الدين الرومي

بعد موت ماما عيشة شكت نور لشيخها طول صمتها وزهدها في الدنيا، وجدت نور شيخها كعادته يعطيها أورادها، ويستمع لشكواها، ويهديء من روعها متفهماً لخوفها من الفراق لتكراره معها من صغرها، وإن لم يصارحها بمعرفته سر قلقها وخوفها؛ فالشيخ للمريد، كالطبيب للمريض يعالجه دون أن يجعله يجزع، فسلاماً على شيخ مرب وارثٍ محمدي بيه تنور الدنيا، وتشرق الشمس

في حميثرا سوف تري

رأت نور في منامها الإمام أبو الحسن الشاذلي شعرت بروحه تطمئنها، وبهالة من النور تحاوطها، رأت ما رأت فذاب القلب من العشق، وشاع النور من الروح، وطاب الجرح، وحضر الفرح وكيف لا وهو من هو، هو شيخ العارفين، وقطب زمانه، من إذا حاولت وصفه عجزت عن الكلام، ولم تجد نفسك إلا وبها ما بها من الحب والشوق والعرفان لشيخ الطريقة، والجامع بين علوم الشريعة والحقيقة، استيقظت نور من منامها لتجد همتها قد استيقظت والنور في حياتها قد اكتمل وشاع وانتشر، استيقظت نور لتجد غالية تقول: يا نور أخيراً زيارة لسيدي أبو الحسن الشاذلي، ضحكت نور مخبرة غالية بما رأت قائلة آن الأوان يا نور اللهم صل علي سيدنا محمد النور الذاتي والسر الساري في سائر الأسماء والصفات، وآله طوال الطريق أخذت نور تنشد المدائح مع شيخها، وكل المريدين، وأخذت تصلي معهم على سيدنا النبي بصيغه سيدي أبو الحسن الشاذلي فقد أرداوا الدخول عليه بما علمهم، وبالعرفان له، وكأن قلوبهم تقول له:

جزاك الله عنا خير الجزاء وصلت الحافلة إلى حميثرا تلك المدينة التي دفن فيها سيدي أبو الحسن الشاذلي وهو في طريقه للحج ملبياً محرماً، وقد عرف أنه سيدفن في أرض لم يعص الله فيها قط.

في صحراء عيذاب جنوب محافظة البحر الأحمر، وقفت الحافلة نزلت نور سعيدة مشتاقة لترى مسجد سيدي أبو الحسن الشاذلي ومقامه وجدت نور شيخها يتقدمهم، وخلفه المريدين في سكينه وحب وسكون واضح، دخل الشيخ المقام رأته نور يمشي بخطى ثابتة فيها شوق واضح، رأته نور يقف أمام المقام صامتاً ساكناً ولكنها رأت على وجه شيخها الكثير من الكلام، رغم الصمت الظاهر، إلا أن القلب والباطن لا شك يستقبل الأنوار، ويبوح بما فيه من حب وأسرار، يتحدث الحبيب لحبيبه بلا كلام فالأولياء وهم من هم لا يجروء أحد على قول أنه يفهم، أو يستطيع أن يصف مقامهم؛ لأن ما يظهر لمن يراهم وإن كان عظيماً، فهو كنقطة ماء في بحر لا يجروء المريد أن يبحر فيه إلا بمدد شيخه، وبمدد شيخ الطريقة، وقطب زمانه من جده رسول الله، ومن أهله ال بيت رسول الله فسيدي أبو الحسن الشاذلي من نسل سبط رسول الله سيدنا الحسن، ينتسب إليه نسباً وروحاً ويستمد من علم جده رسول الله ليمد مريديه في كل زمان ومكان، في المقام لاحت الأنوار وباح الجميع في صمت بكلام بالقلب، يقال لا يفهمه إلا من ذاق وعرف كيف يكون الحب، وكيف يصمت اللسان، ويتحدث القلب، وتبوح الروح بما فيها من وجد في المقام رأت نور شيخها عن قرب، فعرفت كيف يكون التواضع، وعرفت كيف يكون الأولياء، وفهمت أن الحب أصل الأشياء فها هو شيخها يجيب عن الأسئلة الخاصة بمريديه يعاملهم كأصحابه وإخوانه، ويعامل بناته

من المريدين كبناته وجدت نور بنت تنادي علي شيخها قائلة بابا ابتسمت وراقبت المشهد سعيدة فرحة فالشيخ أبو الروح وجدت نور شيخها يلتفت للبنت ملبياً نعم بكل تواضع، سألته البنت عن الدوقة، ابتسم الشيخ نادى علي أميرة قلبه، وحبيبة البنات من المريدين، بل وصديقتهم أيضا، ظهرت سيدة جميلة محجبة مبتسمة ابتسامة خجلة، نظرت نور لشيخها وهو يحدثها، وكأن الزمن رجع بها لزمن رسول الله وزوجته أم المؤمنين ستنا عائشة، لم تجد نور ما يستطيع التعبير به عن نظرة شيخها لزوجته، صمتت، ابتسمت قائلة: يا ليت الكل يرى ويعرف ليتعلم كيف يكون الحب، وكيف يعلم شيخها وإن كان لا يقصد الجمال في التعامل، رأت نور شيخها وزوجته الدوقة الجميلة عن قرب، وكيفية تعامل كلاهما للآخر امتنت لله أن أراها وعلمها منهم كيف يكون الحب والود.

الدوقة والمريدات

تعلمت نور كعادتها بالحال وليس الكلام بالفعل وليس القول من الدوقه الجميلة الكثير والكثير، وجدت نفسها تصمت كعادتها مكتفيه بالمتابعة والابتسام؛ فنور عندما تحب تصمت، وهي لم تحب الدوقه فقط، بل زيادة على حبها لها وجدت أنها أيضا تتعلم منها الحب، تنتظر درسها بعد المغرب في السكن الخاص بالمريدات؛ لتتعلم منها، وتفرح بقربها، وترى الحب بعينها، وتبادل المودة بين الدوقة وصحباتها نعم صحباتها، فهي لم تكن تضع حاجر بينها وبينهن، فقد كانت نعم الأخت والصاحبة، تنصح هذه، وتمزح مع الآخر بكل حب حقيقي ليس فيه تكلف، وبكل تواضع ورقة، أخذت نور تنهل من علم شيخها، ومعلمة قلبها الدوقة، كما يحب الجميع أن ينادوها أسوة بشيخهم، وتصديقاً لهم، فإن كان الشيخ ملك القلوب أبو الروح فبلا شك أن الدوقة عندما عرفتها نور عن قرب أيقنت أنها أيضا أميرة القلوب، وحبيبة الأرواح.

درس بعد المغرب

استمرت الرحلة العلمية أسبوعين في كل مغرب كانت نور والمريدين ينهلون من علم شيخهم المستمد من شيخه وشيخ شيخه إلى شيخ الطريقة سيدي أبي الحسن الشاذلي، ساكن المقام، إلى رسول الله

من أقوال سيدى أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنه:

قال له قائل: قد علمت الحب، فما شراب الحب؟ وما كأس الحب؟ ومن الساقي؟ وما الذوق؟ وما الشراب؟ وما الري؟ وما السكر؟ وما الصحو؟ قال: الشراب هو النور الساطع عن جمال المحبوب، والكأس هو اللطف الموصل ذلك إلى القلوب، والساقي هو المتولي الأكبر للمخصوصين من أوليائه، والصالحين من عباده، وهو الله العالم بالمقادير، ومصالح أحبائه، فمن كشف له عن ذلك الجمال، وحظي منه بشيء نفساً أو نفسين، ثم أرخى عليه الحجاب، فهو الذائق المشتاق، ومن دام له ذلك ساعة أو ساعتين فهو الشارب حقاً، ومن توالى عليه الأمر ودام له الشرب حتى امتلأت عروقه ومفاصله من أنوار الله المخزونة، فذلك هو الري، وربما غاب عن المحسوس والمعقول، فلا يدري ما يقال، ولا ما يقول: فذاك هو السكر، وقد تدور عليهم الكؤوس، وتختلف لديهم الحالات،

فيردون إلى الذكر والطاعات، ولا يحجبون عن الصفات، مع تزاحم المقدورات، فذلك وقت صحوهم، واتساع نظرهم، ومزيد علمهم.

الإمام أبو الحسن الشاذلي بعد كل درس وفي آخر كل ليلة كانت نور تجلس في السكن المطل على مقام سيدي أبي الحسن الشاذلي، جلس في الشباك المطل عليه، تنظر للأنوار المضيئة التي تسطع من لمقام، تقرأ الفاتحة للإمام تفتح كتاب فيه سيرته ومقولاته تعيش معه، ومع سيرته، تمسك بالقلم، تحدد ما لامس قلبها، فوجدت نفسها تحدد جميع الصفحات ابتسمت نور، راجعت ما قرأت، وجدت نوراً ينير القلب، ويشع من الروح، ابتسمت قائلة: مددد يا سيدي أبو الحسن

هيموني تيموني – عن سواهم أشغلوني – عن سواهم أسلو هواهم – روحي فداهم ولو جفوني يا رفيقي غن معنا – في هواهم قد وقعنا – منهم قد نلت معنى – قول ربي فذكروني أ أنا عاشق مستهام – وإلأحبة واصلوني

في صبيحة اليوم الثالث من الرحلة العلمية في مقام سيدي ابو الحسن الشاذلي.. أخذت نور تشعر بأن روحها يغمرها الحب وقلبها يشع بالنور يخفق بوجد يشعر بعشق للحياة لله وللكون كله شاكررة خالق الأكوان على منه على روحها بهذه الزيارة الروحية مع شيخها وأخواتها ف الطريق شعرت نور أنها ولدت من جديد، وكأنها أبحرت،

ونزلت بحر لا ينزله سوى المحبون ولا يعرف عنه سوى العاشقون بحر من ينزله يجد نفسه عاشقاً محباً درويش محب لا يجد في قلبه سوى العشق، والعشق فقط، فحقاً من ذاق عرف ومن عرف لا يستطيع إلا أن من الجمال والحب، ومن القرب يغترف وبالمدد يعترف اقتربت نور لأول مرة من مقام سيدي أبو الحسن الشاذلي شعرت بالأنوار تحفها وبالهالة التي احتضنتها في منامها تحتضنتها، غابت نور عن السوى وعن الوجود، انفصلت، بل قل انسجمت، فالحب ما هو إلا لحن تتناسق نغماته، وتتحد الدو مع ري مع مي لتشكل لحن الوجود، والإنسان المحب هو الذي يستمع إلى هذه النغمات، وينصت إليها، في هذه اللحظة، وجدت نور نفسها تستمع، تنصت محلقة في سماء العشق الإلهي كعصفورة لم تخف يوماً على فوات شيء، ولا من شيء، كزهرة تزهر لتزين البرعم غير عابئة بالشوك، غير مكترثة للمتاعب، ولا لهموم الحياة، بل قل إنها في هذه اللحظة لم تعد تري في الدنيا هم ولا حزن، فحتى الأوجاع سارت بلسماً والمتاعب سلماً للارتقاء لأعلي أمام المقام، رأت نور النور يتدفق بداخلها، شعرت به يغمرها في صمت، سمعت الكلام، وفي سكون ردت بحديث بالقلب والوجدان لم ترى نور نفسها تشع نوراً بهذا الشكل سوى في هذه الرحلة؛ فنور كانت تسمع عن صحبه الصالحين، فما بالك بمجالستهم، وصحبتهم بل زيارتهم، والمكوث في مقامهم، هل يا ترى نور في هذه اللحظة نورها قد اكتمل، لم تعبأ نور بالجواب لم تشغل بالها به، كل ما

كان يشغل بالها هو كيف تشكر ربها على هذا العطاء، جلست نور بجانب المقام في صمت أمسكت سبحتها بركة، قائلة وردها من أسماء الله الحسنى كان الاسم الذي تردده هو المبديء، يالله ما هذا الجمال؟! كيف تكون هذه مصادفه؟! فنور شعرت منذ لحظات أنها تبديء، وتولد من جديد بقلب منير لم تحزنه المصاعب قط، استشعرت نور جمال الاسم المبديء، لم تجد ما تقول سوى يالله ما هذا الجمال؟! وإذا كانت الأرض بها هذا الحب من المخلوقات والبشر، فكيف بحب الله الخالق؟! كيف بعشق من خلق الحب وأوجده شعرت نور بأن الحب أصل الأشياء تذوقت المعنى من قبل، ولكن بمثل هذا الجمال لم تشعر نور به من قبل، وجدت نور نفسها تتدفق عليها المعاني، وتعيد بناءها من جديد شعرت بأن اسمها هو أيضاً ليس صدفة، فها هي تستطيع أن تقول بأن النور قد غمرها الآن حقا أنه ليس في كون الله شيء اسمه صدفة

بدأت الرحله...

كل ما وصلت إلى مقام عندما ترتقي إلى ما بعده تشعر أنك كالعطشان الذي شرب شربه، فظن أنه ارتوى، فعندما يشرب شربة أخرى يجد نفسه لم يرتو بعد، وهكذا حال المريد نور في هذا المقام، وجدت نفسها تنهل من المدد وفيوض النور ترتوي من حب الله تعشق خلقه ومخلوقاته تنسجم مع الأكوان كأنها نغمة موسيقية في لحن جميل يعزف من جماله لا تجد نفسك تفن معه تعشق تذوب فيه، كقطرة ماء في المحيط، كنسمة في الهواء، لا تنفصل عنه، يالله يالله يالله؟! كيف للجنة أن تكون، والأرض بهذا الجمال؟! كيف يرى القبح وأين يسكن، والكون تتجلى عليه بالنور، والمدد في كل لحظة؟! كيف بكره الإنسان أخاه، أو يغار منه، وهو نغمة تكمل لحنه، وبه ما كان؟! كيف كيف؟! انهمرت الأسئلة سيلاً متدفقاً وكانت الإجابة هي أن من ذاق عرف، ومن عرف اغترف. فكيف يستطيع الإنسان أن يذيق محروماً فإن كان هناك عمليات زرع قوقعه للسمع او قرنيه العين وان كان هناك كلام يوصف الماديات فقل لي بربك كيف توصف الجمال؟ وكيف تجعل غيرك يشعر بما شعرت؟ فتذوق المعاني ليس له طعام تتذوقه فتشعر بطعمه في فمك

ولكنه إحساس لا يوصف، وحجاب يكشف وجدت نور نفسها تشكر ربها تشكر رسول الله سيد المحبين والمحبوبين تشكر شيخها المربي فهو من إدخلها لعالمها التي تنتمي إليه عادت الذاكرة بنور، تذكرت كيف تعرفت بشيخها وأبيها الروحي عاد بها الزمن سنوات للوراء عندما دخلت على صفحة الفيس لأختها طاهرة مصادفة لتجد بوستاً وكلاماً لم تقرأ مثله من قبل، اخترق الكلام قلبها، حدث وجدانها، وأنار النور الخافت الذي كان بداخلها ولم تكن تعرف به، وجدت نفسها تبحث على الفيس تقرأ وتقرأ تدخل على صفحتها بالساعات تستغرب ما تقرأ ما هذا الجمال أين الترهيب والكلام الذي يجعلنا نكره الحياة، ونشعر أن الدين تشدد وسجن وجدت نور نفسها تحدث الشيخ تسأله، وكانت المفاجأة أنه يرد علي أسئلتها على الفيس بعلم وجمال لم تعرفه أو تراه من قبل استشعرت نور أن النور يخترق وجدانها وأن روحها تشرق تنور لتنير غداً نامت نور ذات ليلة رأت نفسها في مسجد، وأن شيخها يحدثها، يأتي ناحيتها، ويكلمها، لتدخل في حلقة ذكر بعدها يالله استيقظت نور، ولكنه استيقاظ من نوم وغفله وبعد لتبدأ تنهل من المدد والنور، لتبدأ تتعلم وتنطق أبجدية عشق الله، وتنهل من حب سيدنا النبي رسول الله يالله مرت سنوات والقلب كلما تعلم أيقن كم كان جاهل عدت أعوام، كلما ترى فيها شيئاً أو تنير لك الأنوار وتفتح الأسرار عن جعبتها تجد نور نفسها كانت لا ترى وأبصرت، كلما ظنت أن الرؤيا اكتملت، والصورة

وضحت، تجد أن هناك صورة أوضح، ورؤيا أبعد وأقرب فالقرب كلما قربت منه شعرت انك ما زلت بعيداً، لا يمكنك إلا أن تبحر في بحر العشق الإلهي أكثر مجدفاً، لا بل محمولاً، فالله هو من عرفك، وسيعرفك به، وليس بك، ومنه وليس منك ياالله كيف لقلب إنسان أن يتحمل هذه الأنوار، وأن تشرق فيه هذه المعاني لو هذا قلب المريد فماذا عن قلب الشيخ؟! وماذا عن قلب الولي والقطب؟! ياالله كيف وكيف وكيف؟! ما كل هذا؟ ومن أين تأتي المعاني؟ وكيف تستمد الأنوار، وتنهل المعارف؟! وكيف لكلمه أن تنير بصيرة، وأخرى تطمث بصيرة وان كان هناك بصر حدثني بالله كيف تبحر وحدك في بحر النور بلا دليل؟! وكيف لك أن تجدف وأنت محمول، فلكل بحر سفينة نجاة، ولكل سفينة قائد، ونحن سفينتنا آل بيت رسول الله نجوم الهدى، ومنهم ورثته، وآله ونسله، ومنهم علماء الأمة الأتقياء الأولياء الأقطاب فهل لك يا قلبي إلا أن تتبع بعد ما عرفت عرفت فالزم ايها القلب وذوقت فاغنم واغترف وبفضل الله اعترف.

قصيدة قد تمم الله مقاصدنا

قد تمم الله مقاصدنا ... وزال عنا جميع الهم
ببركة النور شافعنا ... جوده وفضله علينا عمّ
طابت بذكره مجالسنا ... وكم مِنن له علينا كم
وكم تفضل وكم أغنى ... وكم تكرّم وكم أنعم
ليلة صفا قد صفت معنا ... ونورها بيننا يُقسم
حاشاه إلهي يخيبنا ... وله مواهب علينا جم
عسى بفضله يعاملنا ... من الغضب والعطب نسلم
وعاقبتنا تقع حسنى ... في حين ما عمرنا يختم
في جنة الخلد يُدخلنا ... مع النبي المصطفى الأكرم
صلوا على من به سُدنا ... على فصيح كذا أعجم

يارا عبيد

تمت

المنصورة ٨/ ٦/ ٢٠١٧